

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

مكتبة
الشيخ
عبدالله
بن
عبدالمطلب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكاتب الائمة عليهم السلام (الامام الحسن بن على)

كاتب:

مجلة حوزة

نشرت فى الطباعه:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
٨	مكاتيب الائمة عليهم السلام
٨	اشارة
٨	مكاتيب الامام الحسن بن على
٨	مكاتيبه فى حياة ابيه
٨	كتابه فى قوة الايمان
٨	اشاره
٨	فى علم اهل البيت وصفة شيعتهم
٩	مثل اهل البيت فى الكتاب
٩	حق وليهم
٩	جزاء عدوهم
٩	منزلة شهداء اهل البيت و شيعتهم
٩	من صفاتهم
٩	مكاتيبه بعد شهادة ابيه و قبل الصلح
٩	كتابه الى الحسين ينعى اياه
١٠	كتابه الى معاوية فى تحذيره و انظاره
١٠	اشاره
١٢	فى بعثة النبى
١٢	فى بيان ما حدث بعد وفاة النبى
١٣	العجب من طلب معاوية امرا ليس هو من اهله
١٣	احقيته بالخلافة
١٣	حث معاوية على التقوى
١٤	كتابه الى معاوية فى ترغيبه باتباع الحق

- ١٥ كتابه الى معاوية في اظهار دسائسه
- ١٧ كتابه الى اهل الكوفة بعد نقضهم العهد
- ١٩ كتابه لاصحابه جوابا على تعزيتهم له في ابنة
- ١٩ كتابه الى معاوية في تخويله الامر اليه
- ٢٠ مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد
- ٢٠ كتابه الى معاوية في الصلح و شروطه
- ٢٤ كتابه الى معاوية بعد نقضه الشروط
- ٢٤ في الكامل
- ٢٤ كتابه الى زياد بعد تعرضه لشيعه على
- ٢٥ كتابه الى زياد يفضح فيه نسبة
- ٢٦ كتابه الى زياد بعد نقضه الشروط
- ٢٧ في مكاتيبه مجهولة التاريخ
- ٢٧ كتابه في القضاء و القدر
- ٢٨ كتابه الى الحسين حول كثرة بذله
- ٢٩ في وصاياه
- ٢٩ وصيته الى محمد بن الحنفية
- ٣٠ وصيته الى الحسين وابن الحنفية
- ٣٠ في الاخبار الطوال
- ٣٠ وصيته الى جنادة بن ابى امية
- ٣٠ في كفاية الاثر
- ٣١ وصيته الى الحسين
- ٣٣ ما زعم انه اوصى به اخاه الحسين
- ٣٥ وصيته لاخيه الحسين
- ٣٦ وصيته الى القاسم بن الحسن

٣٧ پاورقى

٥١ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

مكتيب الأئمة عليهم السلام

إشارة

المؤلف: مجله حوزه

الناشر: مجله حوزه

مكتيب الامام الحسن بن علي

مكتيبه في حياة ابيه

كتابه في قوة الايمان

إشارة

في تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام - معننا -: عن الأصبع بن نباتة [١]، قال: كتب عبدالله بن جندب [٢] الى علي بن أبي طالب عليه السلام:

[صفحة ١٢]

جعلت فداك اني [٣] في ضعف، فقوني.

قال: فأمر علي الحسن ابنه أن: اكتب اليه كتابا، قال: فكتب الحسن عليه السلام:

في علم اهل البيت وصفة شيعتهم

«ان محمدا صلى الله عليه و اله كان أمين الله في أرضه فلما أن قبض محمد صلى الله عليه و اله، و كنا أهل بيته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا و البلايا، و انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقته الايمان و حقيقته النفاق، و ان شيعتنا لمعروفون بأسمائهم و أنسابهم، أخذ الله الميثاق علينا و عليهم [٤]، يردون مواردنا و يدخلون مداخلنا، ليس على ملء أينا ابراهيم غيرنا و غيرهم، انا يوم القيامة آخذين بحجزه نبينا، و ان نبينا أخذ بحجزه النور، و ان شيعتنا آخذون [٥] بحجزتنا.

من فارقتنا هلك، و من اتبعنا لحق بنا، و التارك لولايتنا كافر، و المتبع لولايتنا مؤمن، لا يحبنا كافر و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو محبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا، و هدى لمن اقتدى بنا، و من رغب عنا فليس منا، و من لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء.

بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا من الله

[صفحة ١٣]

عليكم [٦] من الغرق، و بنا ينقذكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصراط و الميزان، و عند ورودكم الجنان.

مثل اهل البيت فى الكتاب

وان مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكوة، و المشكوة هى القنديل، و فىنا المصباح، و المصباح محمد صلى الله عليه و اله و اهل بيته، و المصباح فى زجاجة (الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة)، على بن أبى طالب (الشرقىة و لاغرىة)، معروفة ليهودىة و لانصرانىة، (يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء). [٧].

حق و لهم

و حقيق على الله أن يأتى و لنا يوم القيامة مشرقا وجهه، نيرا برهانه، عظيمة عند الله تعالى حجته، و حقيق على الله أن يجعل و لنا رفيق الأنبياء و الشهداء و الصديقين و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا.

جزاء عدوهم

و حقيق على الله أن يجعل عدونا و الجاحد لولايتنا رفيق الشياطين و الكافرين، و بئس أولئك رفيقا.

منزلة شهداء اهل البيت و شيعتهم

و لشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل على

[صفحة ١٤]

شهيد [٨] غير شيعتنا بسبع درجات.

من صفاتهم

فنحن النجباء، و نحن أفرط الأنبياء، و نحن خلفاء الأرض، و نحن المخصوصون [٩] فى كتاب الله، و نحن أولى الناس بنبى الله، و نحن الذين شرع الله لنا الدين، فقال فى كتابه: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذى أوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه)، و كونوا على جماعة محمد صلى الله عليه و اله، (كبر على المشركين) [١٠]. [١١].

[صفحة ١٥]

مكاتبه بعد شهادة ابيه و قبل الصلح

كتابه الى الحسين يعنى اباه

قال البلاذرى: قالوا: و كان الحسين عليه السلام بالمداين، قد قدمه أبوه اليها، و هو يريد المسير الى الشام، فكتب اليه الحسن بما حدث

من أمر أبيه مع زحر بن قيس الجعفي، فلما أتاه زحر بالكتاب انصرف بالناس الى الكوفة... [١٢].
و في الكافي:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه، قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن الى الحسين عليهما السلام، و هو بالمدائن، فلما قرأ الكتاب، قال - الحسين عليه السلام -:

يا لها من مصيبة ما أعظمها، مع أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي، فانه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، و صدق صلى الله عليه و اله. [١٣].

[صفحه ١٦]

كتابه الى معاوية في تحذيره و انظاره

اشاره

كتاب كتبه عليه السلام الى معاوية [١٤] بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام - و قد بايعه الناس - و هو:

[صفحه ١٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين الى معاوية بن صخر:

أما بعد؛ فان الله بعث محمدا صلى الله عليه و اله رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، و رفع به الباطل، و أذل به أهل الشرك، و أعز به العرب عامة، و شرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: (و انه لذكر لك و لقومك) [١٥]، فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير؛ و قالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته، فلاتنازعا سلطانة، فعرفت العرب ذلك لقريش، و نحن الآن أولياؤه و ذووا القربى منه. و جاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فبهيات! ما أنصفتنا قريش، و قد كانوا ذوى فضيلة في الدين، و سابقة في الاسلام. [١٦].

و لا غرو [١٧]، أن منازعتك ايانا بغير حق في الين معروف، و لا أثر في الاسلام

[صفحه ١٨]

محمود، و الموعد الله تعالى بيننا و بينك، و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة.

و بعد؛ فان أمير المؤمنين على بن أبي طالب لما نزل به الموت و لانى هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية؛ وانظر لامة محمد صلى الله عليه و اله ما تحقن به دماءهم، و تصلح به أمورهم، والسلام. [١٨].

و بعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي، تيم الرباب، و جندب الأزدي، فقدما على معاوية فدعوا الى بيعه الحسن عليه السلام فلم

يجبهما. [١٩].

و كتب معاوية جوابه برواية المناقب:

فهمت ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه و اله، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كله، و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت بنميئة فلان و فلان و أبي عبيدة و غيرهم، فكرهت ذلك لك، لأن الأمة قد علمت أن قريشا أحق بها، و قد علمت ما جرى من أمر الحكمين فكيف تدعوني الى أمر، انما تطلبه بحق أبيك و قد خرج أبوك منه. [٢٠].

نص آخر على رواية ابن أعثم:

أما بعد؛ فقد فهمت كتابك و ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه و اله، و هو خير الأولين و الآخرين فالفضل كله فيه صلى الله عليه و اله؛ و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت منهم بأبي بكر الصديق، و عمر الفاروق، و أبي عبيدة الأمين، و طلحة، و الزبير، و صلحاء

[صفحة ١٩]

المهاجرين، و كرهت ذلك لك أبامحمد، و ذلك أن الأمة لما تنازعت الأمر من بعد نبيها محمد صلى الله عليه و اله علمت أن قريشا أحقها بهذا الشأن؛ لمكان نبيها منها؛ ثم رأت قريش و الأنصار و ذوو الفضل و الدين من المسلمين أن يولوا هذا الأمر أعلمها بالله، و أخشاهها له، و أقدمها اسلاما، فاختاروا أبابكر الصديق ولو علموا مكان رجل هو أفضل من أبي بكر يقوم مقامه و يذب عن حوزة الاسلام كذبه لما عدلوا ذلك عنه، فالحال بيني و بينك على ما كانوا عليه، ولو علمت أنك أضبط لأمر الرعية و أحوط على هذه الأمة، و أحسن سياسة، و أكيد للعدو، و أقوى على جميع الأمور، لسلمت لك هذا الأمر بعد أبيك، لأنى قد علمت بأنك انما تدعى ما تدعيه نحو أبيك، و قد علمت أن أباك سار الينا فحاربنا، ثم صار من أمره الى أن اختار رجلا و اخترنا رجلا، ليحكمما بما يصلح عليه أمر الأمة، و تعود به الألفة و الجماعة، و أخذنا على الحكمين بذلك عهد الله و ميثاقه، و أخذنا منا مثل ذلك على الرضى بما حكما، ثم أنهما اتفقا على خلع أبيك فخلعاه، فكيف تدعوني الى أمر انما تطلبه بحق أبيك، و قد خرج أبوك منه؟ فانظر لنفسك أبامحمد و لدينك، والسلام. [٢١].

نص آخر على رواية ابن أبي الحديد:

أما بعد؛ فقد فهمت ما ذكرت به رسول الله، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كله، و ذكرت تنازع المسلمين الأمر بعده، فصرحت بتهمة أبي بكر الصديق، و عمر، و أبي عبيدة الأمين، و صلحاء المهاجرين، فكرهت لك ذلك؛ ان الأمة لما تنازعت الأمر بينها رأت قريشا أخلقها [٢٢] به؛ فرأت قريش و الأنصار و ذوو الفضل و الدين من المسلمين أن يولوا من قريش أعلمها بالله، و أخشاهها له، و أقواها على الأمر، فاختاروا

[صفحة ٢٠]

أببكر و لم يألوا، ولو علوا مكان رجل غير أبي بكر يقوم مقامه و يذب عن حرم الاسلام ذبه ما عدلوا بالأمر الى أبي بكر، و الحال اليوم بيني و بينك على ما كانوا عليه، فلو علمت أنك أضبط لأمر الرعية و أحوط على هذه الأمة، و أحسن سياسة، و أكيد للعدو، و أقوى على جمع الفىء، لسلمت لك الأمر بعد أبيك، فان أباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما، فطالب الله بدمه؛ و من يطلبه الله فلن يفوته.

ثم ابتز الأئمة أمرها، و فرق جماعتها، فخالفه نظراؤه من أهل السابقة و الجهاد و القدم في الاسلام، و ادعى أنهم نكثوا بيعته، فقال لهم فسفكت الدماء؛ و استحلّت الحرم، ثم أقبل الينا لا يدعى علينا بيعه؛ ولكنه يريد أن يملكنا اغترارا، فحاربناه و حاربنا، ثم صارت الحرب الى أن اختار رجلا و اخترنا رجلا، ليحكمما بما تصلح عليه الأئمة، و تعود به الجماعة و الألفة، و أخذنا بذلك عليهما ميثاقا و عليه مثله و علينا مثله، على الرضى بما حكما، فأمضى الحكمان عليه الحكم بما علمت، و خلعهما، فوالله ما رضى بالحكم، و لا صبر لأمر الله؛ فكيف تدعوني الى أمر انها تطلبه بحق أبيك، و قد خرج منه! فانظر لنفسك و لدينك، و السلام. [٢٣].

نص آخر على رواية لأبي الفرج الاصفهاني:

كتب الحسن عليه السلام الى معاوية مع جندب [٢٤] بن عبدالله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أمير المؤمنين الى معاوية بن أبي سفيان:

في بعثه النبي

سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد؛ فان الله تعالى عز و جل

[صفحة ٢١]

بعث محمدا صلى الله عليه و اله رحمة للعالمين، و منه على المؤمنين، و كافة الى الناس أجمعين، (لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين) [٢٥]، فبلغ رسالات الله و قام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر و لا وان، حتى أظهر الله به الحق و محق به الشرك، و نصر به المؤمنين، و أعز به العرب، و شرف به قريشا خاصة، فقال تعالى: (وانه لذكر لك و لقومك) [٢٦].

في بيان ما حدث بعد وفاة النبي

فلما توفي صلى الله عليه و اله تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه، و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس و حقه، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، و أن الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه و اله، فأنعمت لهم العرب، و سلمت ذلك.

ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف و الاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد و أولياءه الى محاجتهم، و طلب النصف [٢٧] منهم باعدونا و استولوا بالاجماع على ظلمنا و مراغمتنا [٢٨] و العنت [٢٩] منهم لنا، فالموعود الله، و هو الولي النصير؟

و قد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا و سلطان نبينا صلى الله عليه و اله، و ان كانوا ذوى فضيلة و سابقه في الاسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد

[صفحة ٢٢]

المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا [٣٠] يتلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به فساده.

العجب من طلب معاوية امرا ليس هو من اهله

فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الاسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه و اله، ولكن الله خبيك، و سترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزينك بما قدمت يداك، و ما الله بظلام للعييد.

احقيقته بالخلافة

ان عليا - رضوان الله عليه - لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالاسلام، و يوم يبعث حيا - [٣١] و لاني المسلمون الأمر بعده، فأسال الله ألا يزيدنا في الدين الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، و اما حملنى على الكتاب اليك الاعذار فيما بينى و بين الله سبحانه و تعالى فى أمرك، و لك فى ذلك ان فعلت الحظ الجسيم، و للمسلمين فيه صلاح، فدع التمادى فى الباطل و ادخل فى دحل فيه الناس من بيعتى، فانك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عند الله و عند كل أبواب حفيظ، و من له قلب منيب.

حث معاوية على التقوى

واتق الله، و دع البغى، و احقن دماء المسلمين، فوالله ما لك من خير فى أن تلقى

[صفحه ٢٣]

الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به، فادخل فى السلم و الطاعة، و لاتنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منك، ليطفى الله النائرة [٣٢] بذلك، و تجمع الكلمة، و تصلح ذات البين، و ان أنت أبيت الا- التمادى فى غيئك نهدت [٣٣] اليك بالمسلمين فحاكمتك، حتى يحكم الله بيننا، و هو خير الحاكمين.

فكتب اليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله أمير المؤمنين الى الحسن بن علي:

سلام عليك؛ فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو.

أما بعد؛ فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه و اله من الفضل، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كلمه قديمه و حديثه، صغيره و كبيره، فقد والله بلغ و أدى، و نصح و هدى؛ حتى أنقذ الله به من التهلكة، و أنار به من العمى، و هدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته، و صلوات الله عليه يوم ولد، و يوم قبض، و يوم يبعث حيا.

و ذكرت وفاة النبى صلى الله عليه و اله و تنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرحت بتهمه أبى بكر الصديق، و عمر الفاروق، و أبى عبيدة الأمين، و حوارى الرسول صلى الله عليه و اله، و صلحاء المهاجرين و الأنصار، فكرهت ذلك لك، فانك امرؤ عندنا و عند الناس غير ظنين و لا المسىء، و لا اللئيم، و أنا أحب لك القول السديد، و الذكر الجميل.

ان هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيا لم تجهل فضلكم و لا سابقتمكم، و لا قرابتكم من النبى صلى الله عليه و اله، و لا مكانتكم فى الاسلام و أهله، فرأت الأمة أن تخرج هذا الأمر

[صفحه ٢٤]

لقريش لمكانها من نبيها، و رأى صلحاء الناس من قريش و الأنصار و غيرهم من سائر الناس و عامتهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها اسلاما و أعلمها بالله، و أحبها له و أقواها على أمر الله، و اختاروا أبابكر، و كان ذلك رأى ذوى الحجى و الين و الفضيلة، و الناظرين للأمة، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمة و لم يكونوا بمتهمين، و لا فيما أتوا بمنخطئين، و لو رأى المسلمون فيكم من يغنى غناؤه، أو يقوم مقامه، أو يذب عن حريم المسلمين ذبه، ما عدلوا بذلك الأمر الى غيره رغبة عنه، ولكنهم عملوا [٣٤] فى ذلك بما رأوه صلاحا للاسلام و أهله، فإله يجزيهم عن الاسلام و أهله خيرا.

و قد فهمت الذى دعوتنى اليه من الصلح، و الحال فيما بينى و بينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم و أبوبكر بعد النبى صلى الله عليه و اله، و لو علمت أنك أضبط منى للرعية، و أحوط على هذه الأمة، و أحسن سياسة، و أقوى على جمع الأموال، و أكيد للعدو، لأجبتك الى ما دعوتنى اليه، و رأيتك لذلك أهلا، ولكنى قد علمت أنى أطول منك ولايه، و أقدم منك لهذه الأمة تجربة، و أكثر منك سياسة، و أكبر منك سنا، فأنت أحق أن تجيئنى الى هذه المنزلة التى سألتنى، فادخل فى طاعتى، و لك الأمر من بعدى، و لك ما فى بيت مال العراق من مال بالغ ما بلغ، تحمله الى حيث أحببت، و لك خراج أى كور العراق شئت؛ معونه لك على نفقتك، يجيئها لك أمينك، و يحملها اليك فى كل سنة؛ و لك ألا يستولى عليك بالاساءة، و لا تقضى دونك الأمور، و لا تعصى فى أمر أردت به طاعة الله عز و جل. أعاننا الله و اياك على طاعته، انه سميع مجيب الدعاء، والسلام. [٣٥].

[صفحه ٢٥]

أقول: الذى يقوى فى النظر هو تعدد الكتابين لما بين مضمونيهما من الاختلاف، و كذا بين جوابى معاوية اختلاف شديد، و ان كان بينهما تشابه أيضا، هذا و ان نقلهما المعتزلى أحدها برواية المدائنى و الآخر برواية الاصبهاني، و ظاهر كلامه الاتحاد كما فهمه فى معنى ذلك، و ظاهر كلمات الأعلام عدا المعتزلى التعدد أيضا، كما أن الاربلى رحمه الله نقل الكتاب الأول، كما أسلفنا عنه، و قال و كان بينه و بين الحسن عليه السلام مكاتبات، واحتج عليه الحسن عليه السلام فى استحقاقه الأمر و توثب من تقدم على أبيه عليه السلام وابترازه [٣٦]؛ كأنه يشير الى هذا الكتاب.

كتابه الى معاوية فى ترغيبه باتباع الحق

كتب معاوية الى الحسن بن على عليهما السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فان الله عز و جل يفعل فى عباده ما يشاء (لامعقب لحكمه و هو سريع الاحساب) [٣٧] فاحذر أن تكون منيتك على يد رعا من الناس، و اياس من أن تجد فينا غميمة [٣٨]، و ان أنت أعرضت عما أنت فيه و بايعتنى، و فیت لك بما وعدت، و أجزت لك ما شرطت، و أكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة:

و ان أحد أسدى اليك أمانة

فأوف بها تدعى اذا مت و افياء

[صفحة ٢٦]

ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى
ولا تجفه ان كان فى المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها، والسلام.
فأجابه الحسن بن على عليهما السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ وصل الى كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغى عليك، و بالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله، و على اثم أن أقول فأكذب، والسلام.

فلما وصل كتاب الحسن الى معاوية قرأه، ثم كتب الى عماله على النواحي نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين الى فلان بن فلان، و من قبله من المسلمين.

سلام عليكم، فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو، أما بعد؛ فالحمد لله الذى كفاكم مؤنة عدوكم، و قتله خليفتم، ان الله بلطفه، و حسن صنعه، أتاح لعلى بن أبى طالب رجلا من عباده، فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، و قد جاءتنا كتب أشرافهم و قادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم و عشائهم؛ فأقبلوا الى حين يأتيكم كتابى هذا بجندكم و جهدكم و حسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثأر، و بلغت الأمل، و أهلك الله أهل البغى و العدوان، والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته. [٣٩].

[صفحة ٢٧]

كتابه الى معاوية فى اظهار دسائسه

عمرو بن ثابت قال

كنت أختلف الى أبى اسحاق السبيعي [٤٠] سنة أسأله عن خطبة الحسن بن على عليه السلام، فلا يحدثنى بها، فدخلت اليه فى يوم شات و هو فى الشمس و عليه برنسه كأنه غول، فقال لى: من أنت؟ فأخبرته، فبكى و قال: كيف أبوك؟ و كيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: فى أى شىء تردد منذ سنة؟ قلت: فى خطبة الحسن بن على بعد وفاة أبيه.

قال: (حدثنى هبيرة بن بريم [٤١]) [٤٢]، و حدثنى محمد بن محمد الباغدى،

[صفحة ٢٨]

و محمد بن حمدان الصيدلاني، قالوا: حدثنا اسماعيل بن محمد العلوي، قال: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، والمعنى قريب، قالوا: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله فيقيه [٤٣] بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، و لقد توفي فيها يوشع بن نوح وصى موسى، و ما خلف صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله. ثم خنقته العبرة، فبكى و بكى الناس معه، ثم قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و اله، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي الى الله عز و جل بآذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودتهم في كتابه اذ يقول: (و من يقترب حسنة نزد له فيها حسنا) [٤٤]. فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف [٤٥] عن رجاله:

[صفحة ٢٩]

ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس الى بيعته، فاستجابوا له، و قالوا: ما أحبه الينا و أحقه بالخلافة فبايعوه. ثم نزل عن المنبر. قال: ودس معاوية رجلا من بنى حمير الى الكوفة، و رجلا من بنى القين الى البصرة يكتبان اليه بالأخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير، و دل على القيني بالبصرة في بنى سليم، فأخذوا وقتلا.

و كتب الحسن الى معاوية:

أما بعد؛ فانك دسست الى الرجال، كأنك تحب اللقاء؛ و ما أشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله، و قد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى؛ و انما مثلك في ذلك كما قال الأول:

و قل للذى يبغى خلاف الذى مضى

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

و انا و من قد مات منا لكالذى

يروح و يمسى فى المبيت ليغتندى

فأجابه معاوية:

أما بعد؛ فقد وصل كتابك، و فهمت ما ذكرت فيه؛ و لقد علمت بما حدث فلم أفرح و لم أحزن، و لم أشمت و لم آس، و ان علي بن أبى طالب كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة:

و أنت الجواد و أنت الذى

إذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنة يوم اللقا
تضرب منها النساء النجورا

و ما مزبد [٤٦] من خليج البحار
ر يعلو الاكام و يعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده
فيعطى الألوفا و يعطى البدورا [٤٧].

[صفحة ٣٠]

كتابه الى اهل الكوفة بعد نقضهم العهد

روى الحارث الهمداني [٤٨] قال: لما مات على عليه السلام، جاء الناس الى الحسن بن

[صفحة ٣١]

على عليهما السلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، و وصيه، و نحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بأمرك.
قال عليه السلام: كذبتم، والله، ماوفيتم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى؟! أو كيف أطمئن اليكم؟ و لا أثق بكم. ان كنتم صادقين
فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن، فوافونى هناك.
فركب، و ركب معه من أراد الخروج، و تخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، و بما وعدوه، و غروه كما غروا أمير المؤمنين
عليه السلام من قبله. فقام خطيبا و قال:
قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى، مع أى امام تقاتلون بعدى! مع الكافر الظالم، الذى لم يؤمن بالله، و لا برسوله قط، و لا أظهر
الاسلام هو و لا بنو أمية الا فرقا [٤٩] من السيف؟! ولو لم يبق لبنى أمية الا عجوز درداء [٥٠] لبغت بين الله عوجا، و هكذا قال رسول
الله صلى الله عليه و اله.

[صفحة ٣٢]

ثم وجه اليه قائدا فى أربعة آلاف، و كان من كندة، و أمره أن يعسكر بالأنبار [٥١] و لا يحدث شيئا حتى يأتية أمره. فلما توجه الى
الأنبار، و نزل بها، و علم معاوية بذلك بعث اليه رسلا، و كتب اليه معهم.
انك ان أقلت الى وليتك بعض كور الشام، أو الجزيرة، غير منفس عليك.

و أرسل اليه بخمسائة ألف درهم، فقبض الكندي - عدو الله - الال، و قلب على الحسن عليه السلام و صار الى معاوية، في مائتي رجل ن خاصته و أهل بيته.

و بلغ الحسن عليه السلام ذلك فقام خطيبا و قال:

هذا الكندي توجه الى معاوية و غدر بي و بكم، و قد أخبرتكم مرة بعد أخرى، أنه لاوفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، و أنا موجه رجلا آخر مكانه، و أنا أعلم أنه سيفعل بي و بكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله في ولا فيكم.

فبعث اليه رجلا من مراد في أربعة آلاف، و تقدم اليه بمشهد من الناس، و تؤكد عليه، و أخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف به بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل.

فقال الحسن عليه السلام: انه سيغدر.

فلما توجه الى الأنبار، أرسل معاوية اليه رسلا، و كتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه، و بعث اليه بخمسائة ألف درهم، و مناه أي ولاية أحب من كور الشام، أو الجزيرة، فقلب على الحسين عليه السلام، و أخذ طريقه الى معاوية، و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود،

و بلغ الحسين عليه السلام ما فعل المرادي، فقام خطيبا و قال:

قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنكم لاتفون الله بعهود، و هذا صاحبكم المرادي غدر بي و بكم، و صار الى معاوية.

[صفحة ٣٣]

ثم كتب معاوية الى الحسن عليه السلام.

يا ابن عم، لاتقطع الرحم الذي بيني و بينك، فان الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك.

فقالوا [أصحاب الحسن عليه السلام]: ان خانك الرجلان و غدرا، فانا مناصحون لك. فقال لهم الحسن عليه السلام:

لأعودن هذه المرة فيما بيني و بينكم، و اني لأعلم أنكم غادرون، و الموعد ما بيني و بينكم، ان معسكرى بالنخيلة، فوافوني هناك، والله لاتفون لي بعهد، و لتنقضن الميثاق بيني و بينكم.

ثم ان الحسن عليه السلام أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيام، فلم يحضره الا أربعة آلاف، فانصرف الى الكوفة فصعد المنبر، و قال:

يا عجا من قوم لاحياء لهم و لا دين مرة بعد مرة، و لو سلمت الى معاوية الأمر فأيم الله لاترون فرجا أبدا مع بنى أمية، والله، ليسومنكم

سوء العذاب، حتى تتمنون أن يلى عليكم حبشيا، و لو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر، لأنه محرم على بنى أمية، فاف و ترحا يا

عبيد الدنيا.

و كتب أكثر أهل الكوفة الى معاوية بأنا معك، و ان شئت أخذنا الحسن و بعثناه اليك. ثم أغاروا على فسطاطه، و ضربوه بحربة، فأخذ

مجروحا.

ثم كتب جوابا لمعاوية:

ان هذا الأمر لي، و الخلافة لي و لأهل بيتي، و انها لمحرمه عليك و على أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، لو

وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكبين، ما سلمت لك و لا أعطيتك ما تريد.

وانصرف الى الكوفة. [٥٢].

[صفحة ٣٤]

كتابه لاصحابه جوابا على تعزيتهم له في ابنة

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد بن مسلم العبدى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

كتب الى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له. فكتب اليهم:

أما بعد؛ فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانته، فعند الله أحسبها تسليما لقضائه، و صبرا على بلائه، فان أو جعلتنا المصائب، و فجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفية [٥٣]، و الإخوان المحبين [٥٤] الذين كان يسر بهم الناظرون، و تقربهم العيون، أضحوا قد اخترتهم الأيام، و نزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف [٥٥]، و أودت بهم الحتوف [٥٦]، فهم صرعى فى عساكر الموتى، متجاورون فى غير محلة التجاور، و لا- صلات بينهم و لا- تزاور، و لا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها اخوانها [٥٧]، فلم أر مثل دارها دارا،

[صفحه ٣٥]

و لا مثل قرارها قرارا، فى بيوت موحشة، و حلول مخضعة، قد صارت فى تلك الديار الموحشة، و خرجت عن الدار المؤنسة، ففارقته من غير قلى [٥٨]، فاستودعتها البلاء! و كانت أمة مملوكة، سلكت سيلا- مسلوكة، صار اليها الأولون، و سيصير اليها الآخرون، و السلام. [٥٩].

كتابه الى معاوية فى تخويله الامر اليه

دس معاوية الى عمرو بن حريث، و الأشعث بن قيس، و الى حجر بن الحجر، و شيبث بن ربعى دسيسا، أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم، أنك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، و جند من أجناد الشام، و بنت من بناتى.

فبلغ الحسن عليه السلام ذلك، فاستألم و لبس درعا و كفرها [٦٠]، و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم الا كذلك، فرماه أحدهم فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة.

فلما صار فى مظلم سابط ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به الى بطن جريحي، و عليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن

[صفحه ٣٦]

قبيلة، فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن و نسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمه لمساءلة الشيعة بالعمو عن المختار، ففعلوا، فقال الحسن عليه السلام.

ويلكم، والله، ان معاوية لايفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى، و انى أظن أنى ان وضعت يدي فى يده فاسالمة لم يتركنى أدين لدين جدى صلى الله عليه و اله، و انى أقدر أن أعبد الله وحدى، ولكنى كأنى أنظر الى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلايسقون و لايطعمون، فبعدا و سحقا لما كسبته أيديكم! (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

[٦١].

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه.
فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك الى معاوية:
أما بعد؛ فان خطبى انتهى الى اليأس من حق أحييه، و باطل اميته، و خطبك خطب من انتهى الى مراده، و اننى أعتزل هذا الأمر و اخليه لك، و ان كان تخليتى اياه شرا لك فى معادك.
ولى شروط أشرطها لا تبهظنك ان وفيت لى بها بعهد، و لا تخف ان غدرت.
- و كتب الشرط فى كتاب آخر فيه يمينه بالوفاء و ترك الغدر - و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق، حين لم ينفع الندم، و السلام. [٦٢].

[صفحة ٣٧]

مكاتبه من الصلح حتى الاستشهاد

كتابه الى معاوية فى الصلح و شروطه

و من كلامه عليه السلام ما كتبه فى كتب الصلح الذى استقر بينه و بين معاوية، حيث رأى حقن الدماء و اطفاء الفتنة، و هو:
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح [٦٣] عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان، صالحه على:
(أولاً): أن يسلم اليه و لايه أمر المسلمين [٦٤] على أن يعمل فيهم بكتاب الله تعالى، و سنه رسول الله صلى الله عليه و اله، و سيرة الخلفاء الراشدين. [٦٥].

[صفحة ٣٨]

(ثانياً): و ليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد الى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين.
(ثالثاً): و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله، شامهم، و عراقهم، و حجازهم، و يمنهم [٦٦].
(رابعاً): و على أن أصحاب على و شيعته آمنون على أنفسهم، و أموالهم، و نساءهم، و أولادهم.
و على معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه.
(خامساً): و على أن لا يبيغى للحسن بن على، و لا لأخيه لاحسين، و لا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و اله غائلة سرا و لاجهراً، و لا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق.
شهد عليه بذلك [٦٧]، و كفى بالله شهيداً؛ فلان و فلان، و السلام.
و لما تم الصلح، و انبرم الأمر، التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من الناس، و يعلمهم أنه قد بايع معاوية، و سلم الأمر اليه، فأجابه الى ذلك، فخطب - و قد حشد الناس خطبته، حمد الله تعالى و صلى على نبيه صلى الله عليه و اله فيها، و هى من كلامه المنقول عنه عليه السلام و قال:

أيها الناس ان أكيس الكيس التقى، و أحق الحمق الفجور، و انكم لو طلبتم ما بين جابلق و جابرس [٦٨] رجلا جده رسول الله صلى الله عليه و اله ما وجدتموه غيرى، و غير أخى الحسين، و قد علمتم أن الله

[صفحة ٣٩]

هداكم بجدى محمد فأنقذكم به من الضلالة، و رفعكم به من الجهالة، و أعزم به بعد الذلة، و كثركم به بعد القلة. ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمة و قطع الفتنة، و قد كنتم بايعتمونى على أن تسالمون من سالمته، و تحاربون من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية، و أضع الحرب بينى و بينه و قد بايعته، و رأيت حقن الدماء خيرا من سفكها، و لم أرد بذلك الا صلاحكم و بقاءكم، و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين. [٦٩].

أقول: كتب معاوية كتابا الى الحسن عليه السلام مشتملا على الصلح، و بنوده و شروطه و أرسله اليه أن لو أمنت الناس بايعتك: قال البلاذرى: و وجه معاوية الى الحسن عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس - ثم ذكر ما جرى بينه و بين الحسن عليه السلام فقال: و بعث أى الحسين عليه السلام - معهما عمرو بن سلمة الهمدانى ثم الأرحبى، و محمد بن الأشعث الكندى، ليكتبا على معاوية الشرط و يعطياه الرضى.

فكتب معاوية كتابا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب للحسن بن على من معاوية بن أبى سفيان.

انى صالحتك على أن لك الأمر من بعدى، و لك عهد الله و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله صلى الله عليه و اله، و أشد ما أخذوه الله على أحد من خلقه من عهد و عقد، لأبغيك غائلة و لا مكروها، و على أعطيك فى كل سنة ألف ألف درهم من

[صفحة ٤٠]

بيت المال، و على أن لك خراج فسا، و در أبجد، تبعث اليهما عمالك و تصنع بهما ما بدا لك.

شهد عبدالله بن عامر، و عبدالله بن سلمة الهمدانى، و عبدالرحمن بن سمرة، و محمد بن الأشعث الكندى.

و كتب فى شهر ربيع الآخر سنة احدى و أربعين.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال:

يطمعنى معاوية فى أمر لو أردت لم أسلمه اليه.

ثم بعث الحسن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و امه هند بنت أبى سفيان، فقال له:

انت خالك، فقل له: ان أمنت بالناس بايعتك.

فدفع معاوية اليه صحيفة بيضاء قد ختم فى أسفلها، و قال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم...الحديث. [٧٠].

أقول: هذا ما عثرنا عليه من نص كتاب الصلح باملاء الحسن عليه السلام، و الذى يصرح به المحققون من مواد الصلح، أكثر مما ذكر

فيه، أو مخالف لما ذكر فيه، فمن الملائم أن نذكر شروط الصلح على ما نقله المؤرخون و المحدثون حتى يتضح مقدار الخلاف:

١ - شرط عليه السلام أن يعمل بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه و اله.

٢ - و أن يعمل على سيرة الخلفاء الراشدين.

[صفحة ٤١]

٣ - ليس لمعاوية أن يعهد الى أحد من بعده. [٧١].

٤ - أن يكون الأمر بعده للحسن عليه السلام. [٧٢].

٥ - فان حدث للحسن حدث فالأمر للحسين عليهما السلام. [٧٣].

٦ - الأمن العام لعموم الناس الأسود و الأحمر، بالعراق و الحجاز، و أن يحتمل عنهم معاوية ما كان فيما مضى، و أن لا يؤخذ أهل العراق باحثة. [٧٤].

٧ - أن لا يسميه أمير المؤمنين [٧٥]؛ أي الحسن عليه السلام لا يسمى معاوية بلقب أمير المؤمنين، أو لا لا يسمى معاوية بهذا اللقب في مكاتباته و مخاطباته.

٨ - أن لا يقيم عهده الشهادة. [٧٦].

٩ - أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام، و أن لا يذكره الا بخير، و أن يعدل عن القنوت عليه. [٧٧].

[صفحة ٤٢]

١٠ - أن يوصل الى كل ذى حق منهم حقه. [٧٨].

١١ - أن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم بسوء. [٧٩].

هذا بعد ما اشترط الأمن لجميع الناس، أحمرهم و أسودهم تأكيداً و توثيقاً، و ذلك لما يعلم من الضغائن في صدر الأموى اللعين، حتى قيل أنه راجعه في عشرة منهم قيس بن سعد بن عبادة [٨٠]؛ الذى توعدده معاوية قائلاً: انى حلفت أنى متى ظفرت

[صفحة ٤٣]

بقيس بن سعد أن أقطع لسانه و يده، فراجع الحسن عليه السلام انى لأبايعك أبداً و أنت تطلب قيساً أو غير قيس بتبعه قلت أو كثرت، فبعث اذ ذاك اليه معاوية برق أبيض. [٨١].

١٢ - أن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل، و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلك من خراج دار أجرد. [٨٢].

١٣ - أن لا يتغى للحسن بن على، و لا لأخيه الحسين (عليهما السلام)، و لا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله، قائلة سرا و لاجهراً، و لا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق. [٨٣].

١٤ - أن يعطيه ما فى بيت مال الكوفة، و يقضى عنه ديونه، و يدفع اليه فى كل

[صفحة ٤٤]

عام مائة ألف. [٨٤].

وقد اهتموا بذكر هذا الشرط لأسباب و أهداف لا تخفى على المتأمل، و اليك عبائر القوم:

ففى تاريخ الخلفاء: و على أن يقضى عنه ديونه. [٨٥].

و فى المناقب: و يوفر عليه حقه، كل سنة خمسون ألف درهم. [٨٦].

و فى مقاتل الطالبين نقلا- عن كتاب معاوية اليه عليه السلام: و لك ما فى بيت مال العراق من مال بالغ ما بلغ، تحمله الى حيث

أحببت، و لك خراج أى كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجيها لك أمينك، و يحملها اليك فى كل سنة. [٨٧].

[وروى] عبدالله بن نوفل بن الحارث الذى بعثه الحسن عليه السلام الى معاوية، قال له فى ذكر الشروط: و له فى كل سنة خمسة آلاف

درهم من بيت المال، و له خراج دار أبجد من أرض فارس؛ و هذا لا ينافيه رده عليه السلام المال، لما قاله عبدالله بن نوفل لمعاوية.

[٨٨].

و فى فتح البارى فى ذكر مجيء رسولى معاوية: و صالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف فى أشياء اشترطها

[٨٩].

[صفحة ٤٥]

و عن طريق عوانة بن الحكم: و قد كان صالح الحسن معاوية على أن يجعل له ما فى بيت ماله، و خراج دار أبجد [٩٠].

و فى تاريخ مدينة دمشق: يسلم له بيت المال، فيقضى منه دينه و مواعيده التى عليه، و يتحمل منه هو و من معه [من عيال أهل أبيه و

ولده و أهل بيته... و أن يحمل اليه خراج فسا، و دار أبجد من أرض فارس، كل عام الى المدينة مابقى. [٩١].

هذا ما نص عليه أهل التاريخ من مناوئى أهل البيت، أو مدافعى آل امية لعنة الله عليهم، و قد أسلفنا عن فتوح ابن أعثم، أن الحسن

عليه السلام قال فى جواب معاوية حيث عرض عليه اشتراط الأموال:

و أما المال فليس لمعاوية أن يشترط لى فىء المسلمين. [٩٢].

و هذا هو الحق، و لنعم ما قال هاشم معروف الحسنى فى كتابه:

أما الروايات التى تنص على أنه اشترط لنفسه ما فى بيت مال المسلمين فى الكوفة، و مائتى ألف درهم فى كل عام بالاضافة الى

ذلك، و خراج بعض المقاطعات فى الأهواز، و تفضيل الهاشميين على بنى عبد شمس و غيرهم فى العطاء، هذه الروايات بالاضافة الى

ضعف أسانيدها - و مع أن الناقلين لها من أعداء أهل البيت عليهم السلام، أو من المحامين لأعدائهم و المدافعين عن الأمويين، و من

أصحاب الأقاليم المستأجرة -، فمن غير البعيد أن تكون من موضوعات الأمويين أو العباسيين، الذين وضعوا حوله عشرات الأحاديث،

ليضعوا فى الأذهان، أن الحسن قد باع الخلافة بالأموال، و كان منصرفا الى الملذات و الشهوات عن عظام

[صفحة ٤٦]

الأمر، كما قالها أحد حكام العباسيين فى محاولة منه لانتقاص بعض الحسنيين، الذين كانوا لا يتحملون الضيم، و يثورون بين الحين و

الآخر على الظلم و الطغيان فى أواخر العصر الأموى و العصر العباسى. [٩٣].

أقول: بل هو نسيج زمن معاوية لاظهار أن الحسن عليه السلام أيضا ليس زاهدا فى الدنيا، بل هو من أهل الدنيا و ملاذها و هواها، كما

أشاعوا عن على عليه السلام أنه قال:

لاتزوجوا الحسن فانه رجل مطلق [٩٤]، و ان الحسن أهل عيش و خوان.

فاذا حمى الوطيس فليس هو من أهله، و انه تزوج عشرات من النساء على مهور غالية و متاع كثير، لكل زوجة طلقها، و ذلك ليستطوه عن أعين الناس، سيما شيعة أهل البيت عليهم السلام، حتى لا يكون أهلا للخلافة في نظرهم فيكون ذلك مبررا لعهد معاوية الى يزيد بالخلافة، و بعد ذلك كلمه ينقلونه في الصلح على نحو يشعر أو يفيد بأنه لا يرى الحرب تعريضا بأمر المؤمنين عليه السلام.

و يحتمل أن يكون الناقلون أخذوا هذه الترهات من رساله معاوية اليه عليه السلام، كما أشرنا اليه، و لم يعثروا على ما نقله ابن أعثم من رده عليه السلام لما عرضه معاوية، و غفلوا عن أن هذا ليس في لفظ كتاب الصلح المنقول عنه عليه السلام، مع تأكيد الاعتبار العقلي بالنقل، و لو فرضنا صحة ما نقل فلا اشكال عقلا و شرعا، و ذلك لينقذه من أيدي الطغاة و ينفقه على أيتام المسلمين و فقرائهم في الكوفة و غيرها، كما كان ينفق أكثر أمواله في هذا السبيل، و قد صح عنه أنه قاسم الفقراء أمواله ثلاث مرات، و خرج منها بكاملها مرتين، و لو بقيت في تصرف معاوية ستصرف على الفجور و المنكرات، و على أعوانه الذين باعوا

[صفحة ٤٧]

دينهم كابن العاص و الأشعث بن قيس [٩٥] والمغيرة و غيرهم من الأنصار و الأتباع

[صفحة ٤٨]

و المفسدين في الأرض. [٩٦].

و على كل حال لم يف معاوية بما عاهد و صالح، كما شهد به التاريخ.

كتابه الى معاوية بعد تقضه الشروط

في الكامل

لما سلم الحسن الأمر الى معاوية، قالوا - الخوارج - : قد جاء الآن ما لا شك فيه، فسيروا الى معاوية فجاهدوه. فأقبلوا و عليهم فروة بن نوفل، حتى حلوا بالنخيلة عند الكوفة، و كان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة، فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة، فلحقه رسوله بالقادسية أو قريبا منها، فلم يرجع و كتب الى معاوية:

[صفحة ٤٩]

لو آثرت أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فاني تركتك لصلاح الأمة، و حقن دماؤها. [٩٧].

كتابه الى زياد بعد تعرضه لشيعة علي

روى الشرقى بن القطامي، قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفة طلبه و أخافه، فأتى الحسن بن علي عليه السلام مستجيرا به، فوثب زياد على أخيه و ولده و امرأته فحبسهم، و أخذ ماله، و نقض

داره. فكتب الحسن بن علي عليه السلام الى زياد:

أما بعد؛ فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فهدمت داره، و أخذت ماله، و حبست أهله و عياله، فان أتاك كتابي هذا فابن له داره، و اردد عليه عياله و ماله، و شفعتني فيه، فقد أجرته. والسلام.
فكتب اليه زياد:

من زياد بن أبي سفيان الى الحسن بن فاطمة:

أما بعد؛ فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي، و أنت طالب حاجه، و أنا سلطان و أنت سوقه، و تأمرني فيه بأمر المسلط على رعيته. كتبت الي في فاسق آويته، اقامه منك على سوء الرأي، و رضى منك بذلك، و أيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك و لحمك، و ان نلت بعضك غير رفيق بك و لا مرع عليك، فان أحب لحم علي أن آكله للحم الذي أنت منه، فسلمه بجريرته

[صفحة ٥٠]

الى من هو أولى به منك، فان عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، و ان قتلته لم أقتله الا لحبه أباك الفاسق؛ والسلام.
فلما ورد الكتاب على الحسن عليه السلام قرأه و تبسم، و كتب بذلك الى معاوية، و جعل كتاب زياد عطفه، و بعث به الى الشام. [٩٨]

كتابه الى زياد يفضح فيه نسبه

و كتب جواب كتابه كلمتين لاثالثه لهما:

من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سميء:

أما بعد؛ فان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر؛ والسلام.

فلما قرأ معاوية كتاب زياد الى الحسن ضاقت به الشام، و كتب الى زياد:

أما بعد؛ فان الحسن بن علي بعث الى بكتابك اليه جوابا عن كتاب كتبه اليك في ابن سرح؛ فأكثر العجب منك، و علمت أن لك رأيين:

أحدهما من أبي سفيان، و الآخر من سميء، فأما الذي من أبي سفيان فحللم و حزم، و أما الذي من سميء، فما يكون من رأي مثلها! من ذلك كتابك الى الحسن تشتم أباه، و تعرض له بالفسق، و لعمرى انك الأولى بالفسق من أبيه.

فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عليك، فان ذلك لا يضعك لو عقلت، و أما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط.

[صفحة ٥١]

و أما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك، فحظ دفعته عن نفسك الى من هو أولى به منك. فاذا ورد عليك كتابي فخل ما في يديك لسعيد بن أبي سرح، وابن له داره، و اردد عليه ماله، و لا تعرض له.

فقد كتبت الى الحسن أن يخيره، ان شاء أقام عنده، و ان شاء رجل الى بلده، و لا سلطان لك عليه لا بيد و لا لسان.

و أما كتابك الى الحسن باسمه و اسم أمه، و لاتنسبه الى أبيه، فان الحسن ويحك! من يرمى به الرجوان [٩٩]؟ و الى أي أم وكلته لا

أم لك! أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، فذاك أفرح له لو كنت تعلمه و تعقله!

و كتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته:

أما حسن فابن الذي كان قبله
إذا سار سار الموت حيث يسير

و هل يلد الرئبال الا نظيره
و ذا حسن شبه له و نظير

ولكنه لو يوزن الحلم و الحجا
بأمر لقالوا يذبل و ثبير [١٠٠] ..

كتابه الى زياد بعد نقضه الشروط

قال أبو الحسن: طلب زياد رجلا من أصحاب الحسن، ممن كان في كتاب

[صفحة ٥٢]

الأمان، فكتب اليه الحسن:

من الحسن بن علي الى زياد

أما بعد؛ فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا، و قد ذكر لي فلان أنك تعرضت له، فأحب ألا تعرض له الا بخير، والسلام.
فلما أتاه الكتاب، و ذلك بعد ادعاء معاوية اياه غضب حيث لم ينسبه الى أبي سفيان، فكتب اليه:

من زياد بن أبي سفيان الى الحسن:

أما بعد؛ فانه أتاني كتابك في فاسق تؤويه الفساق من شيعتك و شيعه أبيك، و ايم الله لأطلبه بين جلدك و لحمك، و ان أحب
الناس الى لحما أن آكله للحم أنت منه، والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب، بعث به الى معاوية، فلما قرأه غضب و كتب: من معاوية بن أبي سفيان الى زياد:

أما بعد؛ فان لك رأيين: رأيا من أبي سفيان، و رأيا من سمية، فأما رأيك من أبي سفيان فحلم و حزم، و أما رأيك من سمية فما يكون
من مثلها.

ان الحسن بن علي عليه السلام كتب الي بأنك عرضت لصاحبه، فلا تعرض له، فاني لم أجعل لك عليه سيلا، و ان الحسن ليس ممن
يرمى به الرجوان، و العجب من كتابك اليه، لاتنسبه الى أبيه أو الى أمه، فالآن حين اخترت له، والسلام. [١٠١].

[صفحة ٥٣]

في مكاتيبه مجهولة التاريخ

كتابه في القضاء و القدر

جاء في الحديث أن الحسن بن أبي الحسن البصرى [١٠٢] كتب الى الامام الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام:
من الحسن البصرى الى الحسن ابن رسول الله صلى الله عليه و آله:

أما بعد؛ فانكم معاشر بنى هاشم، الفلك الارية فى اللجج الغامرة، و مصابيح الدجى، و أعلام الهدى، و الأئمة القادة، الذين من اتبعهم نجا، و السفينة التى يؤول اليها المؤمنون، و ينجو فيها المتمسكون، قد كثر - يا ابن رسول الله صلى الله عليه و اله - عندنا الكلام فى القدر، و اختلافنا فى الاستطاعة، فتعلمنا ما نرى عليه رأيك و رأى آبائك، فانكم ذرية بعضها من بعض، من علم الله علمتم، و هو الشاهد عليكم،

[صفحه ٥٤]

و أنتم شهداء على الناس، و السلام.
فأجابه الحسن بن على صلوات الله عليهما:
من الحسن بن على الى الحسن البصرى:
أما بعد؛ فقد انتهى الى كتابك عند حيرتك و حيرة من زعمت من أمتنا، و كيف ترجعون الينا، و أنتم بالقول دون العمل.
واعلم، أنه لولا ما تناهى الى من حيرتك و حيرة الأمة قبلك لأمسكت عن الجواب، ولكنى الناصح وابن الناصح الأمين.
والذى أنا عليه أنه من لم يؤمن بالقدر خيره و شره، فقد كفر، و من حمل المعاصى على الله عز و جل فقد فجر.
ان الله لا يطاع باكره، و لا يعصى بغلبة، [١٠٣] ولكنه عز و جل المالك لما ملكهم، و القادر على ما عليه أقدرهم، فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز و جل لهم صاداء، و لا عنها مانعا، و ان ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن يمن عليهم فيحول بينهم و بينها فعل، و ان لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها اجبارا، و لم ألزمهم بها اكرها، بل احتجاجة - جل ذكره - عليهم أن عرفهم، و جعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه، و ترك ما نهاهم عنه، و لله الحجة البالغة، و السلام. [١٠٤].
و نص الكتاب على رواية تحف العقول:

كتب الحسن بن أبى الحسن البصرى، الى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام:

أما بعد؛ فانكم معاشر بنى هاشم الفلك الجارية فى اللجج الغامرة، و الأعلام

[صفحه ٥٥]

النيرة الشاهرة، أو كسفينة توح عليه السلام، التى نزلها المؤمنون، و نجا فيها المسلمون.
كتبت اليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا فى القدر و حيرتنا فى الاستطاعة، فأخبرنا بالذى عليه رأيك و رأى آبائك عليهم السلام، فان من علم الله علمكم، و أنتم شهداء على الناس، و الله الشاهد عليكم، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم.
فأجابه الحسن عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الى كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك و حيرة من مضى قبلك اذا ما أخبرتك، أما بعد: فمن لم يؤمن بالقدر خيره و شره أن الله يعلمه فقد كفر، و من أحال المعاصي على الله فقد فجر، ان الله لم يطع مكرها، و لم يعص مغلوبا، و لم يهمل العباد سدى من المملكة، بل هو المالك لما ملكهم، و القادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخيرا، و نهاهم تحذيرا، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاد، و ان انتهوا الى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل، و ان لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبرا، و لا أزموها كرها، بل من عليهم بأن بصرهم و عرفهم و حذرهم و أمرهم و نهاهم، لاجبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، و لا جبرا لهم على ما نهاهم عنه، والله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين، والسلام على من اتبع الهدى. [١٠٥].

و نص الكتاب على رواية العدد القوية:

كتب الحسن البصرى الى الحسن بن على عليهما السلام:

أما بعد؛ فأنتم أهل بيت النبوة، و معدن الحكمة، و أن الله جعلكم الفلك الجارية

[صفحة ٥٦]

فى اللجج الغامرة، يلجأ اليكم اللاجى، و يعتصم بحبلكم القالى، من اقتدى بكم اهتدى و نجا، و من تخلف عنكم هلك و غوى، و أنى كتبت اليك عند الحيرة و اختلاف الأمة فى القدر، فتفضى الينا ما أفضاه الله اليكم أهل البيت، فنأخذ به.

فكتب اليه الحسن بن على عليهما السلام:

أما بعد؛ فانا أهل بيت كما ذكرت عند الله و عند أوليائه، فأما عندك و عند أصحابك، فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا، و لا استبدلتم بنا غيرنا، و لعمرى لقد ضرب الله مثلكم فى كتابه، حيث يقول: (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) [١٠٦]، هذا لأوليائك فيما سألو، و لكم فيما استبدلتم، ولولا ما أريد من الاحتجاج عليك و على أصحابك ما كتبت اليك بشيء مما نحن عليه.

و لئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك و على أصحابك مؤكدة، حيث يقول الله عز و جل: (أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) [١٠٧].

فاتبع ما كتبت اليك فى القدر، فانه من لم يؤمن بالقدر خيره و شره فقد كفر، و من حمل المعاصي على الله فجر، ان الله عز و جل لا يطلع (يطع) [١٠٨] باكره، و لا يعصى بغلبة، و لا يهمل العباد من الملكة، ولكنه المالك لما ملكهم، و القادر على ما أقدرهم. فان ائتمروا بالطاعة يكن عنها صادًا مثبطا، و ان ائتمروا بالمعصية، فشاء أن يحول بينهم و بين ما ائتمروا به فعل، و ان لم يفعل فليس هو حملهم عليها،

[صفحة ٥٧]

و لا كلفهم اياها جبرا، بل تمكينه اياهم و اعذاره اليهم طرقهم و مكنتهم، فجعل لهم السبيل الى أخذ ما أمرهم به و ترك ما نهاهم عنه، و وضع التكليف عن أهل النقصان و الزمانة، والسلام. [١٠٩].

كتابه الى الحسين حول كثرة بذله

قال فى كشف الغمة فى مكارم الحسين عليه السلام:

و كتب اليه الحسن عليه السلام يلوته [١١٠] على اعطاء الشعراء، فكتب اليه:

أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى به العرض. [١١١].

[صفحة ٥٩]

في وصاياه

وصيته الى محمد بن الحنفية

محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:
 لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاء، قال:
 يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم السلام؟
 فقال: الله تعالى و رسوله وابن رسوله، أعلم به مني.
 قال: ادع لي محمد بن علي [١١٢].
 فأتيته، فلما دخلت عليه، قال:

[صفحة ٦٠]

هل حدث الاخير؟

قلت: أجب أبا محمد، فجعل علي شجع نعله، فلم يسوه.
 و خرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليهما السلام:
 اجلس؛ فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام، يحيا به الأموات، ويموت به الأحياء.
 كونوا أوعية العلم و مصابيح الهدى، فان ضوء النهار، بعضه أضوأ من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد ابراهيم عليه السلام أئمة، و فضل بعضهم على بعض، و أتى داود عليه السلام زبورا، و قد علمت بما استأثر به محمدا صلى الله عليه و اله.
 يا محمد بن علي، اني أخاف عليك الحسد، و انما وصف الله له به الكافرين، فقال الله عز و جل: (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) [١١٣]، و لم يجعل الله عز و جل للشيطان عليك سلطاناً.
 يا محمد بن علي، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟
 قال: بلى.

قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرني في الدنيا و الآخرة فليبر محمدا ولدي.
 يا محمد بن علي، لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكم.

يا محمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة نفسه و مفارقة روحى جسمى امام من بعدى، و عند الله جل اسمه في الكتاب وراثته من النبي صلى الله عليه و اله وأضافها الله عز و جل له في وراثته أبيه و أمه، فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه و اله، و اختار محمدا (صلى الله عليه و اله) عليا عليه السلام، و اختارني علي عليه السلام بالامامة، و اخترت أنا

الحسين عليه السلام.

فقال له محمد بن علي: أنت امام، و أنت وسيلتي الى محمد صلى الله عليه و اله، والله لوددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام.

[صفحه ٦١]

ألا و ان فى رأسى كلاما لاتنزفه الدلاء، و لا تغيره نغمه الرياح، كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم، أهم بابدائه، فأجدنى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرسل، و انه لكلام يكمل به لسان الناطق، و يد الكاتب، حتى لا يجد قلما، و يؤتوا بالقرطاس حمما، فلا يبلغ الى فضلك، و كذلك يجزى الله المحسنين، و لا قوة الا بالله.

الحسين أعلمنا علما، و أثقلنا حلما، و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و اله رحما، كان فقيها قبل أن يخلق، و قرأ الوحي قبل أن ينطق، و لو علم الله فى أحد خيرا ما اصطفى محمدا صلى الله عليه و اله، فلما اختار الله محمدا، و اختار محمد عليا، و اختارك على اماما، و اخترت الحسين، سلمنا و رضينا من هو بغيره يرضى، و من غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا. [١١٤].

وصيته الى الحسين وابن الحنفية

فى الاخبار الطوال

ان الحسن رضى الله عنه اشتكى بالمدينة، فثقل، و كان أخوه محمد بن الحنفية فى ضيعة له، فأرسل اليه، فوافى، فدخل عليه، فجلس عن يساره، و الحسين عن يمينه، ففتح الحسن عينه، فرآهما، فقال للحسين: يا أخى، أوصيك بمحمد أخيك خيرا، فانه جلدء ما بين العينين.

ثم قال: يا محمد، و أنا أوصيك بالحسين، كانفه و وازره.

ثم قال: ادفنوني مع جدى صلى الله عليه و اله، فان منعم فالبيوع.

ثم توفى، فمنع مروان أن يدفن مع النبى صلى الله عليه و اله، فدفن فى البقيع. [١١٥].

[صفحه ٦٢]

وصيته الى جنادة بن ابى امية

فى كفاية الاثر

حدثنى محمد بن وهبان البصرى، حدثنى داود بن الهيثم بن اسحاق النحوى، قال: حدثنى جدى اسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدثنى طلحة بن زيد الرقى، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هانى العيسى [١١٦]، عن جنادة بن أبى أميد [١١٧] قال: دخلت على الحسن بن على عليهما السلام فى مرضه الذى توفى فيه، و بين يديه طشت يقذف فيه [١١٨] الدم، و يخرج كبده قطعة قطعة من السم الذى أسقاه معاوية لعنه الله [١١٩]، فقلت: يا مولاي مالك لاتعالج نفسك؟

فقال: يا عبدالله بماذا أعالج الموت؟

قلت: انا لله وانا اليه راجعون. ثم التفت الى، وقال:

والله، انه لعهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه و اله، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي عليه السلام

[صفحة ٦٣]

و فاطمة عليها السلام، ما منا الا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطشت، واتكى صلوات الله عليه فقلت [١٢٠]: عظمى يابن رسول الله.

قال: نعم، استعد لسفرك، و حصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنه تطلب الدينا و الموت يطلب، لاتحمل يومك الذى له باب على يومك الذى أنت فيه. [١٢١].

واعلم، أنك لاتكسب من المال شيئا فوق قوتك، الا كنت فيه خازنا لغيرك.

واعلم، أن فى حلالها حسابا [١٢٢] و حرامها عقابا، و فى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، و ان كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة، و ان كان العتاب، فان العقاب [١٢٣] يسير.

واعمل لديناك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

و اذا أردت عزا بلا عشيرة و هيبه بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز و جل.

و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك، و اذا خدمته صانك، و اذا أردت منه معونة فاتك [١٢٤]، و

ان قلت صدق قولك، و ان صلت شد صولتك، و ان مددت يدك بفضل [١٢٥] جدها [١٢٦]، و ان بدت منك ثلمة سدها، و ان

رأى منك حسنة عدها، و ان سألته أعطاك، و ان سكت عنه ابتداك، و ان نزلت بك أحد الملمات أسالك [١٢٧]، من لا يأتيك منه

البوائق، و لا يختلف

[صفحة ٦٤]

عليك منه الطوالق [١٢٨]، و لا يخذلك عند الحقائق، و ان تنازعتما منفسا [١٢٩] آثرك.

قال: ثم انقطع نفسه، واصفر لونه حتى خشت [١٣٠] عليك، و دخل الحسين صلوات الله عليه و الأسود بن أبي الأسود، فانكب عليه

حتى قبل رأسه و بين عينيه، ثم قعد عنده [١٣١] و تسارا جميعا، فقال [١٣٢] أبو الأسود:

ان الله [١٣٣]، ان الحسن قد نعت اليه نفسه، و قد أوصى الى الحسين عليه السلام:

و توفى عليه السلام فى يوم الخميس فى آخر صفر، سنة خمسين من الهجرة، و له سبعة و أربعون سنة [١٣٤]. [١٣٥].

وصيته الى الحسين

على بن ابراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح، قال الكليني و عدة من أصحابنا عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون

بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة، قال للحسين عليه السلام:

[صفحة ٦٥]

يا أخي، انى أوصيك بوصية فاحفظها: اذا أنا مت فهينى، ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه و اله لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى الى أمى عليها السلام، ثم ردى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه سيصينى من عائشة ما يعلم الله، و الناس صنعها عداوتها لله و لرسوله، و عداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام و وضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و اله الذى كان يصلى فيه على الجنائز، فصلى عليه الحسين عليه السلام، و حمل و أدخل الى المسجد.

فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله، ذهب ذوالعوينين الى عائشة، فقال لها:

فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله، ذهب ذوالعوينين الى عائشة، فقال لها:

انهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبى صلى الله عليه و اله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا.

فقال: نحو ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فى بيتى، و يهتك على رسول الله حجاب.

فقال لها الحسين عليه السلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه و اله، و أدخلت عليه بيته من لا يحب قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة. [١٣٦].

و فى رواية اخرى:

عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال:

لما احتضر الحسن بن على عليهما السلام، قال للحسين:

يا أخي، انى أوصيك بوصية فاحفظها، فاذا أنا مت فهينى، ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه و اله، لأحدث به عهدا، ثم اصرفنى الى أمى فاطمة عليها السلام، ثم ردى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها، و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه و اله، و عداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام، و وضع على سريره، فانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و اله الذى كان يصلى فيه على الجنائز، فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل، فأدخل المسجد فلما

[صفحة ٦٦]

أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه و اله بلغ عائشة الخبر، و قيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على ليدفن مع رسول الله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا، فوقفت، و قالت: نحو ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فيه شىء ولا يهتك على رسول الله حجاب.

فقال لها الحسين بن على صلوات الله عليهما: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله، و أدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة، ان أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه و اله ليحدث به عهدا.

واعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهلك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول: (يأيتها الذين ءامنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم) [١٣٧]، و قد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه و اله الرجال بغير

أذنه، و قد قال الله عز و جل: (يأيها الذين ءامنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) [١٣٨]، و لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه و اله المعاول، و قال الله عز و جل: (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) [١٣٩]، و لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه و اله بقربهما منه الأذى، و ما رعى من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله، ان الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، و تالله يا عائشة، لو كان هذا الذى كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن، و ان رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية، و قال: يا عائشة يوما على بغل، و يوما على جمل فما تملكين نفسك، و لا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم.

قال: فأقبلت عليه، فقالت: يا ابن الحنفية، هؤلاء الفواطم يتكلمون، فما كلامك؟

[صفحة ٦٧]

فقال لها الحسين عليه السلام: و أنى تبعدين محمدا من الفواطم؟ فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائد بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحو ابنكم، و اذهبوا به فانكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه السلام الى قبر أمه، ثم أخرجه فدفنه بالبقيع. [١٤٠].

و فى تاريخ مدينة دمشق:

أبو حازم: لما حضر الحسن، قال للحسين:

ادفونى عند أبى يعنى النبى صلى الله عليه و اله، أما أن تخافوا الدماء، فان خفتم الدماء فلا- تهريقوا فى دما، ادفونى عند مقابر المسلمين.

قال: فلما قبض تسليح الحسين، و جمع مواليه، فقال له أبوهريرة [١٤١]: أنشدك الله و وصية أخيك، فان القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دما [١٤٢].

قال: فلم يزل به حتى رجع، قال: ثم دفنوه فى بقيع الغرقد. [١٤٣].

و فى دلائل الامامة:

و لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام:

[صفحة ٦٨]

إذا مت فغسلنى، و حنطنى، و كفننى، و صلى على، و احملنى الى قبر جدى حتى تلحدنى الى جانبه، فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله و أبيك أمير المؤمنين و أمك فاطمة، و بحقى عليك ان خاصمك أحد ردنى الى البقيع، فادفنى فيه، و لا تهرق فى محجمة دم. [١٤٤].

ما زعم انه اوصى به اخاه الحسين

قال أبو عمر: روينا من وجوه: أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة، قال للحسين أخيه:

يا أخي، ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه و اله استشرف لهذا الأمر، و رجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه، و وليها أبوبكر، فلما حضرت أبابكر الوفاة تشوف لها أيضا، فصرفت عنه الى عمر، فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم، فلم يشك أنها تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان، فلما هلك عثمان ببيع له، ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها، فما صفا له شيء منها، و انى والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك.

و قد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقلت: نعم و انى لا- أدرى، لعله كان ذلك منها حياء، فاذا أنا مت فاطلب ذلك اليها، فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها، و ما أظن الا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك، فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك، وادفنى فى بقيع الغرقد [١٤٥]، فان لى بمن فيه أسوة. فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها، فقلت: نعم حبا و كرامة.

[صفحة ٦٩]

فبلغ ذلك مروان، فقال مروان: كذب و كذبت، والله، لا يدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة، و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة!

فبلغ ذلك حسينا، فدخل هو من معه فى السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم فى الحديد أيضا، فبلغ ذلك أباهريه، فقال: والله، ما هو الا ظلم، يمنع حسن أن يدفع مع أبيه، والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم انطلق الى حسين، فكلمه و ناشده الله، و قال له: أليس قد قال أخوك:

ان خفت أن يكون قتال فردنى الى مقبرة المسلمين؟

و لم يزل به حتى فعل، و حمله الى البقيع، و لم يشهده يومئذ من بنى أمية الا سعيد بن العاص، و كان يومئذ أميرا على المدينة، قدمه الحسين فى الصلاة عليه، و قال: هى السنة. [١٤٦].

و قد قال فى خلاصة عبقات الأنوار ما نصه: لقد افتروا كذبا فزعموا أن الامام الحسن أوصى الى أخيه الامام الحسين عليه السلام (ج ٤ ص ٢٤٤).

و الواقع أن هذه الوصية تتضمن تناقضات واضحة، و يمكن أن نشير اليها كالاتى:

١ - طريقة خطابه عليه السلام لأخيه الحسين «ان أباك» غير مستساغة.

٢ - استشراق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، و كأن النبى صلى الله عليه و اله لم ينص عليه.

٣ - كيف يصرف الله الحق عن أهله؟ و هو الذى قال فى محكم كتابه مخاطبا رسوله الكريم - فى حجة الوداع - فى شأن تبليغ ولاية على بن أبى طالب عليه السلام: (و ان لم تفعل فما بلغت رسالته).

[صفحة ٧٠]

٤ - عدم امكان صدور عبارة مثل: «حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شيء منها» عن الامام الحسن عليه السلام بحق والده، و هو يعلم عصمته و حكمته و اتباعه لأمر الله.

٥ - «و انى والله لا- أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة» هل يعقل أن يقول الحسن ذلك؟ و أن يجهل أمير المؤمنين

عليه السلام هذه الحقيقة؟

٦ - قوله: «فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك... الخ» أليس في هذا - ان صح - حجة على الحسين عليه السلام في خروجه الى الكوفة؟ و اذا كان الأمر كذلك فلما ذا خالف الحسين وصية أخاه؟

٧ - نفت هذه الرواية ما اجمع عليه المؤرخون في العامة و الخاصة، من أن عائشة ركبت على بغل و قالت: «نحوا ابنكم عن بيتي» و قالت: «لاتدخلوا بيتي من لا أحب» و هذه الرواية تثبت البراءة لعائشة و ان التقصير من مروان لامنها.

٨ - ما نقله صاحب ذخائر العقبى من أن أباهريرة كان يتوسل بالحسين عليه السلام في سبيل عدم تضييع وصية أخيه الحسن، و هذا أعجب العجب، أفيكون الحسين محتاجا لمثل هذا النصح؟ أو يكون أبوهريرة أحرص من الحسين على انفاذ وصية أخيه. و هو الذي نفذها كاملة و لم يرق في أمر أخيه محجمة من دم.

هذا كله ما يخص مناقشة أقسام من متن هذه الوصية التي نسبت الى الامام الحسن المجتبي عليه السلام. و أما ما يخص سند هذه الوصية فنقول:

ان الأسانيد التي نقلت بها هذه الوصية ضعيفة جدا، مع اضطراب متونها، و لم تذكر في مصادر أبناء العامة المعتبرة عندهم، مضافا الى كونها لم ترد في مصدر واحد من مصادر الشيعة، بل على العكس عدها بعض علماء الشيعة من الافتراءات.

[صفحة ٧١]

وصيته لآخيه الحسين

في الأمالي: حدثنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبدالوارث بن عباد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلى، عن عكرمة، عن ابن عباس. [١٤٧]

[صفحة ٧٧]

قال الغلابى: و حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح، و محمد بن الصلت الواسطى، قالوا: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال: وحدثنا أبو عيسى عبيدالله بن الفضل الطائى، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني محمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد بن صالح، و محمد بن الصلت، قالوا: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

دخل الحسين بن علي (عليهم السلام) على أخيه الحسن بن علي (عليهما السلام) في مرضه الذي توفى فيه، فقال له:

كيف تجدك يا أخى؟

قال: أجدى في أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و اعلم أنى لا- أسبق أجلى، و أنى وارد على أبى و جدى عليهما السلام، على كره منى لفراقك و فراق اخوتك و فراق الأحب، و استغفر الله من مقاتلى هذه و أتوب اليه، بل على محبة منى للقاء رسول الله صلى الله عليه و اله و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و لقاء فاطمة، و حمزة، و جعفر عليهم السلام، و فى

الله عز وجل خلف من كل هالك، و عزاء من كل مصيبة، و درك من كل مافات.

[صفحة ٧٨]

رأيت يا أخى كبدى آنفا فى الطست، و لقد عرفت من دهانى، و من أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخى؟
فقال الحسين عليه السلام: أقتله والله.

قال: فلا أخبرك به أبدا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و اله، ولكن اكتب:

هذا ما أوصى به الحسن بن على الى أخيه الحسين بن على:

أوصى أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أنه يعبد حق عبادته، لا شريك له فى الملك، و لا ولى له من الذل، و أنه خلق كل شىء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد، و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب اليه اهتدى.

فانى أوصيك يا حسين: بمن خلفت من أهلى، و ولدى، و أهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفنى مع جدى رسول الله صلى الله عليه و اله، فانى أحق به و بيته ممن أدخل بيته بغير اذنه، و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه و اله فى كتابه:

(يأيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم) [١٤٨]، فوالله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير اذنه، و لا جاءهم الاذن فى ذلك من بعد وفاته، و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده، فان أبت عليك الامرأة فأنشدك بالقرابة التى قرب الله عز و جل منك، و الرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه و اله أن لا- تهريق فى محجمة [١٤٩] من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه و اله فنختصم اليه، و نخبره بما كان من الناس الينا بعده.
ثم قبض عليه السلام. [١٥٠].

[صفحة ٧٩]

وصيته الى القاسم بن الحسن

الفخرى قال: روى أنه لما آل أمر الحسين عليه السلام الى القتال بكرىلاء، و قتل جميع أصحابه و وقعت النبوة على أولاد أخيه الحسن عليه السلام، جاء القاسم بن الحسن عليهما السلام، و قال: يا عم الاجازة لأمضى الى هؤلاء الكفار.

فقال له الحسين عليه السلام: يابن أخى، أنت من أخى علامه، و أريد أن تبقى لى لأتسلى بك.

ولم يعطه اجازة للبراز. فجلس مهموما مغموما باكى العين، حزين القلب، و أجاز الحسين عليه السلام اخوته للبراز و لم يجزه، فجلس القاسم متألما، و وضع رأسه على رجليه، و ذكر أن أباه قد ربط له عوذة فى كتفه الأيمن، و قال له اذا أصابك ألم و هم، فعليك بحل العوذة و قراءتها، فافهم معناها و اعمل بكل ما تراه مكتوبا فيها، فقال القاسم لنفسه: مضى سنون على و لم يصبنى مثل هذا الألم، فحل العوذة و فضها، و نظر الى كتابتها، و اذا فيها:

يا ولدى يا قاسم، أوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين عليه السلام فى كرىلاء، و قد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز و الجهاد لأعداء الله و أعداء رسوله، و لا تبخل عليه بروحك، و كلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك فى البراز، لتحظى فى السعادة الأبدية.

فقام القاسم من ساعته، و أتى الى الحسين عليه السلام، و عرض ما كتب أبوه الحسن عليه السلام على عمه الحسين عليهما السلام، فلما

قرأ الحسين عليه السلام العوذة، بكى بكاء شديداً، و نادى بالويل و الثبور، و تنفس الصعداء، و قال:

[صفحة ٨٠]

يا ابن الأيخ، هذه الوصية لك من أبيك، و عندي وصية أخرى منه لك، و لا بد من انفاذها... [١٥١] و هذا هو ما عثرنا عليه من مكاتيب الامام الحسن المجتبي عليه السلام و الحمد لله رب العالمين.

باورقي

[١] أصبغ بن نباتة

أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي. كان من خاصة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام، و من الوجوه البارزة بين أصحابه، و أحد ثقافته عليه السلام، و هو مشهور بشبته و استقامته على حبه عليه السلام. وصفته النصوص التاريخية القديمة بأنه شيعي، و أنه مشهور بحب علي عليه السلام. و كان من شرطة الخميس، و من امرائهم. عاهد الامام عليه السلام، على التضحية و الفداء و الاستشهاد. و شهد معه الجمل، و صفين. و كان معدوداً في أنصاره الأوفياء المخلصين. و هو الذي روى عهده الى مالك الأشر؛ ذلك العهد العظيم الخالد!

و كان من القلائل الذين اذن لهم بالحضور عند الامام عليه السلام، بعد ضربته، و عد الأصبغ في أصحاب الامام الحسن عليه السلام، أيضاً. (راجع: رجال الطوسي: ص ٩٣ الرقم ٩١٩، تهذيب المقال: ج ١ ص ٢٠٤ - ١٩٨).

[٢] أقول: الصحيح جندب بن عبدالله، و عبدالله بن جندب من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام، و لا يوجد في أصحاب علي عليه السلام من اسمه عبدالله بن جندب، و قد عنوانه كتب المعاجم و الرجال و التاريخ كقاموس الرجال ج: ٢، و معجم الحديث ج ٤، و تنقيح المقال: ج ١، و أعيان الشيعة ج ٤، و الاصابة ج ١، و أسد الغابة: ج ١. و روى هذا الكتاب عن الامام الرضا عليه السلام كتبه الى عبدالله جندب، راجع: مكاتيب الامام الرضا عليه السلام: ص ١٥٦.

[٣] في نسخة: «ان» بدل «اني».

[٤] و في نسخة: «منا، و منهم».

[٥] في المصدر: «آخذين» و ما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار.

[٦] و في نسخة: «آمنكم الله».

[٧] النور: ٣٥.

[٨] و في نسخة «الشهداء».

[٩] و في نسخة «المخلصون».

[١٠] الشورى: ١٣.

[١١] تفسير فرات الكوفي: ص ٢٨٥ ح ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣١٣ ح ٢٠ و راجع: تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٦ كلاهما عن الامام الرضا عليه السلام.

[١٢] أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٨.

[١٣] الكافي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٣، مسكن الفؤاد: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ و ج ٨٢ ص ١٤٣.

[١٤] معاوية

فى أسد الغابة: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف القرشى الاموى، و هو معاوية بن أبى سفيان، و امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه و أمه فى: عبد شمس. و كنيته أبو عبد الرحمن.

أسلم هو و أبوه و أخوه يزيد و أمه هند فى الفتح، و كان معاوية يقول: انه أسلم عام القضية... و كان هو و أبوه من المؤلفه قلوبهم... و لما سير أبوبكر الجيوش الى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبى سفيان، فلما مات يزيد استخلفه على عمله بالشام، و هو دمشق. أخبرنا يحيى بن محمود و غيره باسنادهما عن مسلم قال: أخبرنا محمد بن مثنى و محمد بن بشار - و اللفظ لابن مثنى - حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبه، عن أبى حمزة القصاب، عن ابن عباس قال:

كنت ألب مع الصبيان، فجاء رسول الله صلى الله على و اله فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأنى حطأة (الحطأة: لا تكون الا ضربة بالكف بين الكتفين أو على الصدر أو على الكتد.) و قال:

أذهب فادع لى معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال:

أذهب فادع لى معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال:

لا أشبع الله بطنه.

و لم يزل واليا على ما كان أخوه يتولاه بالشام خلافة عمر، فلما استخلف عثمان جمع له الشام جميعه. و لم يزل كلحك الى أن قتل عثمان، فانفرد بالشام، و لم يبايع عليا، و أظهر الطلب بدم عثمان، فكان وقعة صفين بينه و بين على، و هى مشهورة...

ثم لما قتل على و استخلف الحسن بن على، سار معاوية الى العراق، و سار اليه الحسن بن على، فلما رأى الحسن الفتنة، و أن الأمر عظيم تراق فيه الدماء، و رأى اختلاف أهل العراق، سلم الأمر الى معاوية، و عاد الى المدينة، و تسلم معاوية العراق، و أتى الكوفة فبايعه الناس و اجتمعوا عليه، فسمى عام الجماعة.

فبقى خليفة عشرين سنة، و أميراً عشرين سنة، لأنه ولى دمشق أربع سنين من خلافة عمر، و اثنتى عشرة سنة خلافة عثمان مع أضاف اليه من باقى الشام، و أربع سنين تقريباً أيام خلافة على، و ستة أشهر خلافة الحسن، و سلم اليه الحسن الخلافة سنة احدى و أربعين، و قيل سنة أربعين.

و توفى معاوية فى النصف من رجب سنة ستين، و هو ابن ثمان و سبعين سنة، و قيل ابن ست و ثمانين سنة، و قيل: توفى يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع و خمسين، و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و الأصح فى وفاته أنها سنة ستين...

و لما نزل به الموت، قال: ليتنى كنت رجلاً من قريش بذى طوى، و انى لم أَل ن هذا الأمر شيئاً. (أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٠١ الرقم ٤٩٨٤ و راجع: التاريخ الكبير للبخارى: ج ٥ ص ٢٤٠ و ج ٧ ص ٣٢٧، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٧ ص ٥٤، الطبقات الكبرى: ج ١ و ٢، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٥٨ و...).

[١٥] الزخرف: ٤٤.

[١٦] ما بين المعقوفين نقلناه من شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد، و الفتوح.

[١٧] لاغرو: أى لا عجب.

[١٨] كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٤ ح ٦ و المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٦٧، معادن الحكمة: ج ٢ ص ٣، جمهرة رسائل العرب: ج ٢ ص ١٢؛ مقاتل الطالبين: ص ٦٥، الفتوح لابن أعثم: ج ٤ ص ٢٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ١٦ ص ٢٤ كلها نحوه.

[١٩] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ١٦ ص ٢٥.

- [٢٠] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١.
- [٢١] الفتوح لابن أعثم: ج ٤ ص ٢٨٥.
- [٢٢] أحقها.
- [٢٣] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٥.
- [٢٤] في شرح نهج البلاغة: «حرب» بدل «جندب».
- [٢٥] يس: ٧٠.
- [٢٦] الزخرف: ٤٤.
- [٢٧] النصف: الانصاف.
- [٢٨] راغمهم: نابذهم و عاداهم.
- [٢٩] العنت: المشقة.
- [٣٠] و ليس في فلان مغمز أى: ما فيه ما يغمز فيعاب به و لا مطعن، و المغامز: المعاييب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٠).
- [٣١] كذا في المصدر.
- [٣٢] النائرة: العداوة و الشحنة.
- [٣٣] في شرح نهج البلاغة: «سرت» بدل «نهدت».
- [٣٤] في شرح نهج البلاغة: «علموا» بدل «عملوا».
- [٣٥] مقاتل الطالبين: ص ٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩.
- [٣٦] كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٥.
- [٣٧] الرعد: ٤١.
- [٣٨] الغمزة: المطعن.
- [٣٩] مقاتل الطالبين: ص ٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٥ كلها مع اختلاف يسير.
- [٤٠] أبو اسحاق السبيعي
- قال في الكنى و الألقاب: عمرو بن عبدالله بن على الكوفى الهمدانى من أعيان التابعين، و فى البحار عن الاختصاص روى محمد بن جعفر المؤدب، أن أباسحاق صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة...، و كان يختم القرآن فى كل ليلة، و لم يكن فى زمانه أعبد منه و لا أوثق فى الحديث عند الخاص و العام.
- كان من ثقات على بن الحسين عليهما السلام...، و قبض و له تسعون سنة (الكنى و الألقاب: ج ١ ص ٦).
- قال ابن حجر: عمرو بن عبدالله بن عبيد أبواسحاق السبيعي الهمدانى، و السبع من الهمدان، ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان (راجع: لسان الميزان: ج ٧ ص ٣٢٦ الرقم ٤٢٦٦).
- و روى عن على بن أبى طالب، و عن جماعة، و مات سنة تسع و عشرين و مائة (راجع: الغارات: ج ٢ ص ٧٠٢).
- [٤١] هبيرة بن بريم
- قال فى تهذيب التهذيب: هبيرة بن بريم الشيبانى، و يقال: الخازنى أبوالحارث الكوفى، روى عن على و طلحة و ابن مسعود و الحسن بن على و ابن عباس، و عنه أبواسحاق السبيعي و أبوفاخته، قال الأثرم عن أحمد: لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره...، قال عيسى بن يونس: كان هبيرة خال العالية زوجة أبى اسحاق السبيعي (تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٨ الرقم ٨٥٢١).

و ذكره ابن حبان في الثقات: مات سنة ست و ستين (الثقات: ج ٥ ص ٥١١).

[٤٢] في شرح نهج البلاغة: «مريم» بدل «بريم»، أقول: ما وجدنا له بهذا العنوان اسما في كتب رجال الحديث.

[٤٣] في شرح نهج البلاغة: «فيسبقه» بدل «فيقيه».

[٤٤] الشورى: ٢٣.

[٤٥] أبو مخنف

قال في جامع الرواة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، أبو مخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، و كان يسكن الى ما يرويه (جامع الرواة: ج ٢ ص ٣٣ الرقم ٢٩١).

قال في الخلاصة: من أصحاب أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام، و قال الكشي: و الصحيح أن أباه كان من أصحابه و هو لم يلقه (راجع: خلاصة الأقوال: ص ٢٣٣ الرقم ٧٩٧).

[٤٦] في شرح نهج البلاغة: «مزيد» بدل «مزبد».

[٤٧] مقاتل الطالبين: ص ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣١ نحوه و راجع: الارشاد: ج ٢ ص ٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٤، الفصول المهمة: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٥ ح ٥.

[٤٨] الحارث الهمداني

هو الحارث بن عبدالله بن كعب الأعور الهمداني الكوفي، أبو زهير. كان من أصحاب الامام علي (راجع: رجال الطوسي: ص ٦٠ الرقم ٥١٣؛ المحبر: ٣٠٣) و الامام الحسن عليهما السلام (رجال الطوسي: ص ٩٤ الرقم ٩٢٧) و من الشيعة الاول (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤؛ الجمل: ١٠٩)، كثير العلم (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٢ الرقم ٥٤)، من أئمة الناس و أفاض الناس، و أحسب الناس، تعلم الفرائض من الامام علي عليه السلام (تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٢٥٢ الرقم ١٠٢٥، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٧١ الرقم ١٢١٠، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤).

كان من وجوه الناس بالكوفة، و من الذين ثاروا على عثمان، و طالبوا بعزل سعيد بن العاص (تاريخ الاسلام للذهبي: ج ٣ ص ٤٣٠). و ممن سيرهم عثمان (وقعة صفين: ص ١٢١).

توفي سنة ٦٥ هـ بالكوفة (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٥ الرقم ٥٤، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٤٣٧ الرقم ١٦٢٧)..

الطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر: ان علي بن أبي طالب خطب الناس فقال: من يشتري علما بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم، ثم جاء بها عليا، فكتب له علما كثيرا، ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة! غلبكم نصف رجل (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦٨، سير أعلام النبلاء، ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤ نحوه).

و في شرح الأخبار عن أبي الحجاج: بلغني أن الحارث أتى علي بن أبي طالب عليه السلام ليلا، فقال له: يا حارث ما جاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أمير المؤمنين.

قال: والله ما جاء بك الا حبي؟

قال: والله ما جاء بي الا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث، لن تموت نفس تحبني الا رأيتني حيث تحب، والله لا تموت نفس تبغضني الا رأيتني حيث تبغضني (شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٥١ الرقم ١٣٢٠ و راجع: الأمالي للمفيد: ص ٢٧١).

الأمالي للمفيد عن جميل بن صالح: أنشدني أبوهاشم السيد الحميري (هو اسماعيل بن محمد الحميري، لقب بالسيد و لم يكن علويا و لاهاشميا):

قول على لحارث عجب
 كم ثم اعجوبة له حملا
 يا حار همدان من يمت يرني
 من مؤمن أو منافق قبلا
 يعرفني طرفه و أعرفه
 بنعته و اسمه و ما عملا
 و أنت عند الصراط تعرفني
 فلا تخف عثرة و لا زللا
 أسقيك من بارد على ظمأ
 تخاله في الحلاوة العسلا
 أقول للنار حين توقف لل
 عرض دعيه لا تقربى الرجا
 دعيه لا تقريه ان له
 حبلا بحبل الوصى متصلا

(الأمالى للمفيد: ص ٧ ح ٣، الأمالى للطوسى: ص ٦٢٧ ح ١٢٩٢، بشاره المصطفى: ص ٥).

[٤٩] فرق: جزع و اشتد خوفه.

[٥٠] الدرداء: التى سقطت أسنانها كلها.

[٥١] الأنبار: مدينه على نهر الفرات، غربى بغداد.

[٥٢] الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٥٧٤ الرقم ٤، بحارالانوار: ج ٤٤ ص ٤٤، الصراط المستقيم، ج ٢ ص ١٧٨.

[٥٣] الحفى: البر اللطيف.

[٥٤] فى المصدر: «المحبون»، و ما أثبتناه هو الصحيح، كما فى بحارالانوار.

[٥٥] خلوف: جمع خلف، أى عوض، يقال: خلف الله لك خلفا بخير، و أخلف عليك خيرا (النهايه: ج ٢ ص ٦٦).

[٥٦] الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت.

[٥٧] أحزانها.

[٥٨] القلى: البغض و الهجران.

[٥٩] الأمالى للطوسى: ص ٢٠٢ ح ٣٤٥، بحارالانوار: ج ٤٣ ص ٣٣٦ ح ٦ ص ١٠٩ ح ٥٤.

[٦٠] كل من ستر شيئا، فقد كفره و كفره (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٤٦).

[٦١] الشعراء: ٢٢٧.

[٦٢] علل الشرائع: ص ٢٢٠، بحارالانوار: ج ٤٤ ص ٣٣ و راجع: الارشاد: ج ٢ ص ١٢، كشف الغمّه: ج ١ ص ١٦٦؛ شرح نهج البلاغه

لابن أبى الحديد: ج ١٦ ص ٤١.

[٦٣] فى الفتوح: «اصطلىح» بدل «صالح».

[٦٤] فى الفتوح: «المؤمنين» بدل «المسلمين».

[٦٥] فى الفتوح و الأنساب: «الصالحين» بدل «الراشدين».

[٦٦] فى الفتوح: «تهمهم» بدل «يمنهم».

[٦٧] وفى الفتوح: (شهد على ذلك، عبدالله بن نوفل بن الحارث، و عمر بن أبى سلمة، و فلان و فلان) بدل (شهد عليه بذلك، و كفى بالله شهيدا؛ فلان و فلان، و السلام)، و فى الأنساب: (شهد عبدالله بن الحارث، و عمرو بن سلمة) بدل (شهد عليه بذلك، و كفى بالله شهيدا؛ فلان و فلان، و السلام).

[٦٨] جابلق مدينة بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد. و جابرس مدينة فى أقصى المشرق، و أهل جابرس من ولد ثمود (معجم البلدان ج ٢ ص ٩١ - ٩٠).

[٦٩] كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٥ ح ١٣؛ الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩١ نحوه و راجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧، الصواعق المحرقة: ص ١٣٦، الفصول المهمة: ص ١٦١، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤٢٥ الرقم ١٧٣.

[٧٠] أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٥.

[٧١] كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٥ ح ١٣؛ الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧.

[٧٢] راجع: الاصابة: ج ٢ ص ٦٥ الرقم ١٧٢٤، أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ الرقم ١١٦٥، فتح البارى: ج ١٣ ص ٦٥، الامامة و السياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٨٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ٢٢٧، الصواعق المحرقة: ص ١٣٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٦١؛ عمدة الطالب: ص ٦٧.

[٧٣] راجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٥ ص ١٢؛ عمدة الطالب: ٦٧، حياة الامام الحسن عليه السلام للقرشى: ج ٢ ص ٢٢٩، صلح الحسين عليه السلام لآل ياسين: ص ٢٥٩.

[٧٤] راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ٢٢٧، أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ الرقم ١١٦٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧.

[٧٥] علل الشرائع: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢ ح ٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠، معادن الحكمة: ج ٢ ص ١٤.

[٧٦] علل الشرائع: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠، معادن الحكمة: ج ٢ ص ١٣.

[٧٧] راجع: الارشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣، ص ٢٦٦، الفصول المهمة: ص ١٦١.

[٧٨] الارشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥؛ الفصول المهمة: ص ١٦١.

[٧٩] الارشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٤١، اعلام الورى: ج ١ ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥؛ الفصول المهمة: ص ١٦١ و راجع: الصواعق المحرقة: ص ١٣٩، مقاتل الطالبين: ص ٧٥؛ علل الشرائع: ص ٢١٢.

[٨٠] قيس بن سعد بن عبادة

قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى الساعدى، هو أحد الصحابة و من كبار الأنصار. و كان يحظى باحترام خاص بين قبيلته و الأنصار و عامة المسلمين، و كان شجاعا، كريم النفس، عظيما، مطاعا فى قبيلته.

و كان طويل القامة، قوى الجسم، معروف بالكرم، مشهورا بالسخاء. حمل اللواء فى بعض حروب النبى صلى الله عليه و اله. و هو من السابقين الى رعاية حرمة الحق، و الدفاع عن خلافة الحق و حق الخلافة و امامة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله.

و كان من صحابة الامام عليه السلام المقربين و حماة الثابتين فى أيام خلافته عليه السلام. و لاه عليه السلام على مصر، فاستطاع بحنكته

أن يسكت المعارضين و يقضى على جذور المؤامرة.

حاول معاوية آنذاك أن يعطفه إليه، بيد أنه خاب و لم يفلح. و بعد مدة استدعاء الامام عليه السلام و أشخص مكانه محمد بن أبي بكر لحوادث وقعت يومئذ.

و كان قيس قائدا لشرطة الخميس، و أحد المرء في صفين، اذ ولي رجالة البصرة فيها.

تولى قيادة الأنصار عند احتدام القتال و كان حضوره في الحرب مهيبا. و خطبه في تمجيد شخصية الامام عليه السلام، و رفعه علم الطاعة لأوامره عليه السلام، و حث اولى الحق و تحريضهم على معاوية، دليلا على وعيه العميق، و شخصيته الكبيرة، و معرفته بالتيارات السياسية و الاجتماعية و الامور الجارية، و طبيعة الوجوه يومذاك.

ولاه الامام عليه السلام على أذربيجان. و شهد قيس معه صفين و النهروان، و كان على ميمنة الجيش.

و لما عزم الامام عليه السلام على قتال معاوية بعد النهروان، و رأى حاجة الجيش الى قائد شجاع مجرب متمرس، أرسل اليه ليشهد معه الحرب.

و كان قيس أول من بايع الامام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، و دعا الناس الى بيعته من خلال خطبة واعية له. و كان على مقدمة جيشه عليه السلام. و لما كان عبيدالله بن العباس أحد امراء الجيش، كان قيس مساعدا له، و حين فر عبيدالله الى معاوية صلى قيس بالناس الفجر، و دعا المصلين الى الجهاد و الثبات و الصمود، ثم أمرهم بالتحرك.

و بعد عقد الصلح بايع قيس معاوية بأمر الامام عليه السلام. فكرمه معاوية، و أثنى عليه.

وعد قيس أحد الخمسة المشهورين بين العرب بالدهاء. و فارق قيس الحياة في السنين الأخيرة من حكومة معاوية. (راجع: رجال الطوسي ٦ ص ٢٧٢ الرقم ٣٩٣١، رجال البرقي: ص ٦٥، رجال الكشي: ج ١، وقعه صفين، تاريخ يعقوبى: ج ٢، الغارات: ج ١؛ أنساب الأشراف: ج ٣، تهذيب الكمال: ج ٤، الاستيعاب: ج ٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ خليفة بن خياط، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٩، تاريخ بغداد: ج ١، تاريخ الطبري: ج ٤، اسد الغابة، ج ٤، تاريخ الاسلام للذهبي: ج ٤، مقاتل الطالبين، شرح نهج البلاغة: ج ١٦، البداية و النهاية: ج ٨).

و ذكر تفصيلا مع مصادرها في مكاتيب الامام على عليه السلام.

[٨١] راجع: الدرجات الرفيعة: ص ٣٤٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٤٠.

[٨٢] علل الشرائع: ص ٢١٢ عن يوسف بن مازن الراشئ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠ و راجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٦، فتح الباري: ج ١٣ ص ٥٥.

[٨٣] راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٣، حياة الامام الحسن عليه السلام: ص ٣٢٠.

[٨٤] حياة الامام الحسن عليه السلام للقرشي: ج ٢ ص ٢٣٠ و راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢٢، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧، فتح الباري: ج ١٣ ص ٥٥، الامامة و السياسة: ج ١ ص ١٨٥، البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧.

[٨٥] تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧.

[٨٦] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣.

[٨٧] مقاتل الطالبين: ص ٦٧ و راجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٦.

[٨٨] راجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠؛ سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٥.

[٨٩] فتح الباري: ج ١٣ ص ٦٥.

[٩٠] تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٦٠ و راجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٦.

[٩١] تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٤٤.

[٩٢] الفتوح لابن أعثم: ج ٤ ص ٢٩٠.

[٩٣] سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٦.

[٩٤] الكافي: ج ٦ ص ٥٦ ح ٤.

[٩٥] الأشعث بن قيس

الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي، يكنى أبا محمد، واسمه معديكرب. من كبار اليمن، و أحد الصحابة. عورت عينه في حرب اليرموك. و هو وجه مشبوه مريب متلون، ردىء الطبع، سبىء العمل فى التاريخ الاسلامى. ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه و اله عن الدين و اسر، فعفا عنه أبوبكر، و زوجته اخته. و كان أبوبكر يعرب عن ندمه، و يتأسف لعفوه.

زوج بنته لابن عثمان فى أيام خلافته. و نصبه عثمان واليا على آذربايجان. و كان يهبه مئة ألف درهم من خراجها سنويا. عزل الامام على عليه السلام الأشعث عن آذربايجان، و دعاه الى المدينة، فهم بالفرار فى البداية، ثم قدم المدينة بتوصية أصحابه، و وافى الامام عليه السلام.

تولى رئاسة قبيلته كندة فى حرب صفين، و كان على ميمنة الجيش.

قامت بنته جعدة بسم الامام الحسن عليه السلام. و تولى ابنه محمد القاء القبض على مسلم بن عقيل بالكوفة، بعد أن آمنه زورا، ثم غدر به و كل اناء بالذى فيه ينضح. و كان ابنه الآخر قيس من امراء جيش عمر بن سعد بكر بلاء، و لم يقل عن أبيه ضعة و ندالة؛ اذ سلب قطيفة الامام الحسين عليه السلام فاشتهر بقيس القطيفة.

هلك الأشعث سنة ٤٠ هـ، فحتم ملف حياته الدنس الملوث بالعار.

و قال الامام على عليه السلام: أما هذا الأعور - يعنى الأشعث - فان الله لم يرفع شرفا الا حسده، و لا أظهر الا عابه، و هو يمنى نفسه و يخدعها، يخاف و يرجو، فهو بينهما لا يثق بواحد منهما، و قد من الله عليه بأن جعله جباناً، ولو كان شجاعا لقتله الحق. (شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٢٧٧؛ نثر الدر: ج ١ ص ٣٢٥ نحوه).

و قال الامام الصادق عليه السلام: ان الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام، و ابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام، و محمد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام (الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧ عن سليمان كاتب على بن يقطين عن ذكره).

و فى شرح نهج البلاغة: كل فساد كان فى خلافة على عليه السلام، و كل اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقته أمير المؤمنين عليه السلام فى معنى الحكومة فى هذه المرة لم تكن حرب النهروان، و لكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهض بهم الى معاوية، و يملك الشام؛ فانه صلوات الله عليه حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض و المواربة.

و فى المثل النبوى صلوات الله على قائلة: الحرب خدعة، و ذاك أنهم قالوا له: تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى حرب أهل الشام، فقال لهم كلمة مجملة مرسله يقولها الأنبياء و المعصومون، و هى قوله: أستغفر الله من كل ذنب، فرضوا بها، و عدوها اجابة لهم الى سؤالهم، و صفت له عليه السلام نياتهم، و استخلص بها ضمائرهم، من غير أن تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر أو ذنب.

فلم يتركه الأشعث، و جاء اليه مستفسرا و كاشفا عن الحال، و هاتكا ستر التورية و الكناية، و مخرجا لها من ظلمة الاجمال و ستر الحيلة الى تفسيرها بما يفسد التدبير، و يوغر الصدور، و يعيد الفتنة، و لم يستفسره عليه السلام عنها الا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة على دخن، و لا ترقيقا عن صبوح، و ألجأه بتضييق الخناق عليه الى أن يكشف ما فى نفسه، و لا يترك الكلمة على احتمالها، و لا يطويها على غرها، فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة، فانتقض ما دبره، و عادت الخوارج الى شبهتها الاولى، و راجعوا التحكيم و المروق.

و هكذا الدول التى تظهر فيها أمارات الانقضاء و الزوال، يتاح لها أمثال الأشعث من اولى الفساد فى الأرض (سنة الله فى الذين خلوا

من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا). (شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٩).

و قد ذكرنا ترجمته مفصلا مع مصادرها في مكاتيب الامام على عليه السلام.

[٩٦] سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٦ وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ٦١٤ و ج ٦ ص ٨٨ و ص ٢٨٠ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ج ٧ ص ١٥١ و ج ١٣ ص ٢٢٠ و ج ١١ ص ٤٤ و ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٣، الغدير: ج ١١ ص ٣، حياة الحسن عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧٢ - ٢٨٩.

[٩٧] الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٤٩؛ الغدير: ج ١٠ ص ١٧٣ الرقم ٧٢.

[٩٨] شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٩٤.

[٩٩] الرجا: ناحية كل شيء، و خص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها و حافتيها؛ و يقال: رمى به الرجوان: استهين به، فكأنه رمى به هناك؛ أرادوا أنه طرح في المهالك.

[١٠٠] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٩٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٩ ص ١٩٨؛ أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٣ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٤.

[١٠١] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٨ وراجع: العقد الفريد: ج ٥ ص ١١ و البيان و التبيين: ج ٢ ص ٢٩٨؛ الايضاح: ص ٥٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩٢ ح ٧، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٣.

[١٠٢] هو الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت أخو سعيد و عمارة، المعروف بالحسن البصرى، و هو من رؤساء القدرية، و المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، و قعد في منزله و لم ينصر الامام عليه السلام، و كان من تلامذته ابن أبي العوجاء، مات سنة ١١٠ هـ و له تسع و ثمانون سنة.

[١٠٣] و في نسخة: «و لم يهمل العباد سدى من المملكة».

[١٠٤] كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٦٥.

[١٠٥] تحف العقول: ص ٢٣١، ارشاد القلوب: ص ١٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٠ ح ٦٣ وراجع: الفقه المنسوب للامام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٨، جمهرة رسائل العرب: ج ٢ ص ٢٧.

[١٠٦] البقرة: ٦١.

[١٠٧] يونس: ٣٥.

[١٠٨] هكذا في المصدر، و الصواب: «لا يطاع» كما في نصوص المصادر الأخرى.

[١٠٩] العدد القوي: ص ٣٣ ح ٢٥، تحف العقول: ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٣.

[١١٠] في البحار: لعل لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس.

[١١١] كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٣، نزهة الناظر: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ وراجع: تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ١٨١، الفصول المهمة لابن الصباغ: ص ١٦٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦.

[١١٢] محمد بن الحنفية

هو محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنفية، روى عن أبيه، و روى عنه أولاده و جماعة، مات سنة ثلاث و سبعين (راجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٣٦٦، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥ ص ٣٢٣).

[١١٣] البقرة: ١٠٩.

[١١٤] الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢.

[١١٥] الأخبار الطوال: ص ٢٢١.

[١١٦] و في نسخة: «العيسى».

[١١٧] و في نسخة: «أمية» بدل «أميد».

جنادة بن أبي أمية

ذكره في جامع الرواة: جنادة بن أبي أمية الأزدي سكن مصر (جامع الرواة: ج ١ ص ١٨٦ الرقم ١٣٣٥)، قال ابن حجر: جنادة بن أبي أمية الأزدي ثم الزهراني، و يقال: الدوسي أبو عبدالله الشامي مختلف في صحبته، روى عن النبي صلى الله عليه و اله و عن جماعة من الصحابة، و روى عنه ابنه سليمان و جماعة.

قال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر، و ولي البحرين، قال العجلي: شامي تابعي ثقة من كبار التابعين، و سكن الأردن، قال الواقدي: و خليفة مات سند ثمانين (راجع: تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٥٢ الرقم ١١٤٦).

[١١٨] و في نسخة: «طست يقذف عليه» بدل «طشت يقذف فيه».

[١١٩] و في نسخة: ليس «معاوية لعنه الله».

[١٢٠] و في نسخة: «فقلت له».

[١٢١] و في نسخة: «و لا تمحل هم يومك الذي لم يأت على يومك».

[١٢٢] و في نسخة: «حساب و عقاب».

[١٢٣] و في نسخة: «العتاب».

[١٢٤] و في نسخة: «أعانك» و في نسخة أخرى: «عانك»، و كلاهما أفضل من متن المصدر.

[١٢٥] و في نسخة: «يفصل».

[١٢٦] و في نسخة: «مدها».

[١٢٧] في نسخة: «آساک من لا ناسک منه»، و في نسخة أخرى: «واساک من لا تاتيک».

[١٢٨] و في نسخة: «الطرائق».

[١٢٩] و في نسخة: «نفسا».

[١٣٠] و في نسخة: «خشيت».

[١٣١] و في نسخة: «عنه جميعا» و ليس فيه «و تسارا».

[١٣٢] و في نسخة: «فقال أسود بن أبي الأسود: انا لله و انا اليه راجعون».

[١٣٣] و في نسخة: «انا لله».

[١٣٤] و في نسخة: «و دفع بالبيع».

[١٣٥] كفاية الأثر: ص ٢٢٦.

[١٣٦] الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ١، مدينة المعاجز: ج ٢ ص ٣٤٠ الرقم ٩٢٢ نحوه.

[١٣٧] الأحزاب: ٥٣.

[١٣٨] الحجرات: ٢.

[١٣٩] الحجرات: ٣.

[١٤٠] الكافي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ و راجع: دلائل الامامة: ص ١٦٠.

[١٤١] أبوهريرة

هو الصحابي المعروف، اختلف في اسمه، وأسلم بعد الهجرة بسبع سنين، قال الفيروز آبادي: رأى النبي صلى الله عليه و اله في كمة هرة، فقال: يا أباهريرة، فاشتهر به، له أخبار كثيرة و قصص و حكايات، و قد طعن كثير من أهل الحديث في رواياته و أخباره، و هو متهم بوضع الأحاديث و جعلها (راجع: الايضاح لابن شاذان: ص ٥٣٧).

قال الزمخشري: و كان يعجبه المضيرة جدا، فيأكلها مع معاوية، و اذا حضرت الصلاة صلى خلف علي، فاذا قيل له، قال: مضيرة معاوية أدسم و أطيب، و الصلاة خلف علي أفضل (الكنى و الألقاب: ج ١ ص ١٨٠).

[١٤٢] هكذا في المصدر، و الصواب: «دم».

[١٤٣] تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٨٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٥٤، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٦٠.

[١٤٤] دلائل الامامة: ص ١٦٠ ح ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤١.

[١٤٥] بقيق الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة، و سمي بذلك لانه كان فيه غرقد، و هو ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.

[١٤٦] ذخائر العقبى للطبري: ص ٢٤٤ و راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٧٨.

[١٤٧] عبدالله بن عباس

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب أبو العباس القرشي الهاشمي، من المفسرين و المحدثين المشهورين في التاريخ الاسلامي، ولد بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. و ذهب الى المدينة سنة ٨ هـ، عام الفتح. كان عمر يستشير في أيام خلافته. و عندما ثار الناس على عثمان، كان مندوبه في الحج. و لما آلت الخلافة الى الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام كان صاحبه. و نصيره، و مستشاره، و أحد ولاته و امرائه العسكريين.

كان علي مقدمة الجيش في معركة الجمل، ثم ولي البصرة بعدها. و قبل أن تبدأ حرب صفين، استخلف أبا الأسود الدؤلي على البصرة و توجه مع الامام عليه السلام لحرب معاوية.

كان أحد امراء الجيش في الأيام السبعة الاولى من الحرب. و لازم الامام عليه السلام بثبات علي طول الحرب.

اختاره الامام عليه السلام ممثلا عنه في التحكيم، بيد أن الخوارج و الأشعث عارضوا ذلك قائلين: لافرق بينه و بين علي عليه السلام.

حاور الخوارج مندوبا عن الامام عليه السلام في النهروان مرارا. و أظهر في مناظراته الواعية عدم استقامتهم، و تزعزع موقفهم، كما بين منزلة الامام الرفيعة السامية. كان واليا على البصرة عند استشهاد الامام عليه السلام.

بايع الامام الحسن المجتبي عليه السلام، و توجه الى البصرة من قبله. و لم يشترك مع الامام الحسين عليه السلام في كربلاء. و علل البعض ذلك بعماه.

لم يبايع عبدالله بن الزبير حين استولى على الحجاز، و البصرة، و العراق.

و محمد بن الحنفية لم يبايعه أيضا، فكبر ذلك على ابن الزبير حتى هم باحراقهما.

كان ابن عباس عالما له منزلته الرفيعة العالية في التفسير، و الحديث، و الفقه. و كان تلميذ الامام عليه السلام في العلم مفتخرا بذلك أعظم افتخار.

توفي ابن عباس في منفاه بالطائف سنة ٦٨ هـ و هو ابن احدى و سبعين، و هو يكثر من قوله: اللهم انى أتقرب اليك بمحمد و آله، اللهم انى أتقرب اليك بولايه الشيخ علي بن أبي طالب و في رواية: لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال: اللهم انى أتقرب اليك بولايه علي بن أبي طالب.

خلفاء بني العباس من ذريته و أخبر الامام عليه السلام بهذا في خطابه لابن عباس أبا الأملاك.

المستدرک علی الصحیحین عن الزهری: قال المهاجرون لعمر بن الخطاب: ادع أبناءنا كما تدعو ابن عباس.

قال: ذاکم فتی الکھول، ان له لسانا سؤولا و قلبا عقولا.

أنساب الأشراف: ان ابن عباس خلا بعلى حين أراد أن يبعث أبا موسى فقال: انى أخاف أن يخدع معاوية و عمرو أبا موسى فابعثنى حكما و لا تبعته و لا تلتفت الى قول الأشعث و غيره ممن اختاره فأبى، فلما كان من أمر أبى موسى و خديعة عمرو له ما كان، قال على: لله در ابن عباس ان كان لينظر الى الغيب من ستر رقيق.

مختصر تاريخ دمشق عن المدائنى: قال على بن أبى طالب فى عبدالله بن عباس: انه ينظر الى الغيب من ستر رقيق لعقله و فطنته بالأمر. الجمل عن أبى مخنف لوط بن يحيى: لما استعمل أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن العباس على البصرة، خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله، ثم قال:

يا معاشر الناس! قد استخلفت عليكم عبدالله بن العباس، فاسمعوا له و أطيعوا أمره ما أطاع الله و رسوله، فان أحدث فيكم أو زاغ عن الحق فأعلمونى أعزله عنكم، فانى أرجو أن أجده عفيفا تقيا ورعا، و انى لم اوله عليكم الا و أنا أظن ذلك به، غفر الله لنا ولكم. وقعة صفين: كان على قد استخلف ابن عباس على البصرة، فكتب عبدالله بن عباس الى على يذكر له اختلاف أهل البصرة، فكتب اليه على:

من عبدالله على أمير المؤمنين الى عبدالله بن عباس.

أما بعد، فالحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد عبده و رسوله.

أما بعد، فقد قدم على رسولك، و ذكرت ما رأيت و بلغك عن أهل البصرة بعد انصرافى، و ساخبرك عن القوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو عقوبة يخشاها، فأرغب راغبهم بالعدل عليه، و الانصاف له و الاحسان اليه، و حل عقدة الخوف عن قلوبهم، فانه ليس لامراء أهل البصرة فى قلوبهم عظم الا قليل منهم. و انتة الى أمرى ولا تعده، و أحسن الى هذا الحى من ربيعه، و كل من قبلك فأحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله، والسلام.

الامام على عليه السلام - من كتاب له الى عبدالله بن عباس و هو عامله على البصرة - : واعلم أن البصرة مهبط ابليس، و مغرس الفتن، فحدث أهلها بالاحسان اليهم، و احلل عقدة الخوف عن قلوبهم، و قد بلغنى تنمرك لبنى تميم، و غلظتك عليهم، و ان بنى تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر، و انهم لم يسبقوا بوغم فى جاهلية و لا اسلام، و ان لهم بنا رحما ماسة، و قرابة خاصة، نحن مأجورون على صلتها و مأزورون على قطيعتها. فاربع أبا العباس - رحمك الله - فيما جرى على لسانك و يدك من خير و شر! فانا شريكان فى ذلك، و كن عند صالح ظنى بك، و لا يفيلن رأى فىك، والسلام.

مختصر تاريخ دمشق عن سفيان بن عيينة: ورد صعصعة بن صوحان على على بن أبى طالب من البصرة، فسأله عن عبدالله بن عباس، و كان على خلافته بها، فقال صعصعة: يا أمير المؤمنين، انه آخذ بثلاث و تارك لثلاث: آخذ بقلوب الرجال اذا حدث، و بحسن الاستماع اذا حدث، و بأيسر الأمرين اذا خولف. تارك للمراء، و تارك لمقاربة اللئيم، و تارك لما يعتذر منه.

رجال الكشى عن الحارث: استعمل على عليه السلام عليه البصرة عبدالله بن عباس، فحمل كل مال فى بيت المال بالبصرة، و لحق بمكة و ترك عليا عليه السلام، و كان مبلغه ألفى ألف درهم.

فصعد على عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى، فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله فى علمه و قدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه؟ اللهم انى قد مللتهم فأرحنى منهم، واقبضنى اليك غير عاجز و لاملول.

رجال الكشى عن الشعبى: لما احتمل عبدالله بن عباس بيت مال البصرة و ذهب به الى الحجاز، كتب اليه على بن أبى طالب: من عبدالله على بن أبى طالب الى عبدالله بن عباس، أما بعد، فانى قد كنت أشركتك فى أمانتى، و لم يكن أحد من أهل بيتى فى نفسى أو وثق منك لمواساتى و موازرتى و أداء الأمانة الى، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو عليه قد حرب، و أمانة الناس قد خربت، و هذه الامور قد قست، قلبت لابن عمك ظهر المجن، و فارقت مع المفارقين، و خذلت أسوأ خذلان الخاذلين.

فكأنك لم تكن تريد الله بجهدك، و كأنك لم تكن على بينة من ربك، و كأنك انما كنت تكيد امه محمد صلى الله عليه و اله على

دنياهم، و تنوى غرتهم، فلما أمكنتك الشدة فى خيانه امه محمد أسرعته الوثبة و عجلت العدو، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل رمية المعزى الكسير.

كأنك - لا- أبا لك - انما جررت الى أهلك تراثك من أبيك و امك، سبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟! أو ما تخاف من سوء الحساب؟! أو ما يكبر عليك أن تشتري الاماء، و تنكح النساء بأموال الأراذل و المهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟! اردد الى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكننى الله منك لأعذر الله فيك، فوالله لو أن حسنا و حسينا فعلا مثل ما فعلت، لما كان لهما عندى فى ذلك هوادة، و لا لواحد منهما عندى فيه رخصة، حتى آخذ الحق، و ازيح الجور عن مظلومها، والسلام. قال: فكتب اليه عبدالله بن عباس: أما بعد، فقد أتانى كتابك، تعظم على اصابة المال الذى أخذته من بيت مال البصرة، و لعمري ان لى فى بيت مال الله أكثر مما أخذت، والسلام.

قال: فكتب اليه على بن أبى طالب عليه السلام: أما بعد، فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، أن لك فى بيت مال الله أكثر مما أخذت، و أكثر مما لرجل من المسلمين، فقد أفلحت ان كان تمنيك الباطل، و ادعائك ما لا يكون ينجيك من الاثم، و يحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله انك لأنت العبد المهتدى اذا.

فقد بلغنى أنك اتخذت مكة و طنا و ضربت بها عطنا، تشتري مولدات مكة و الطائف، تختارهن على عينك، و تعطى فيهن مال غيرك، و انى لأقسم بالله ربى و ربك رب العزة، ما يسرنى أن ما أخذت من أموالهم لى حلال أدعه لعقبى ميراثا، فلا غرو، و أشد باغباطك تأكله رويدا رويدا، فكأن قد بلغت المدى، و عرضت على ربك، و المحل الذى يتمنى الرجعة، و المضيع للتوبة كذلك و ما ذلك، ولات حين مناص! والسلام.

قال: فكتب اليه عبدالله بن عباس: أما بعد، فقد أكثرت على، فوالله لأن ألقى الله بجميع ما فى الأرض من ذهبها و عقيانها أحب الى من أن ألقى الله بدم رجل مسلم.

الامام على عليه السلام - من كتاب له الى بعض عماله -: أما بعد، فانى كنت أشركتك فى أمانتى، و جعلتك شعارى و بطانتى، و لم يكن رجل من أهلى أو ثق منك فى نفسى لمواساتى و موازرتى، و أداء الأمانة الى، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو قد حرب، و أمانة الناس قد خزيت، و هذه الامه قد فنكت و شغرت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين، و خذلته مع الخاذلين، و خنته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، و لا الأمانة أدت.

و كأنك لم تكن الله تريد بجهادك، و كأنك لم تكن على بينه من ربك، و كأنك انما كنت تكيد هذه الامه عن دنياهم، و تنوى غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشدة فى خيانه الامه أسرعته الكره، و عاجلت الوثبة، و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراذلهم و أيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة، فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله، غير متأثم من أخذه، كأنك - لا- أبا لغيرك - حدرت الى أهلك تراثك من أبيك و امك، فسبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ أيها المعدود - كان - عندنا من اولى الألباب، كيف تسيع شرابا و طعاما، و أنت تعلم أنك تأكل حراما، و تشرب حراما، و تبتاع الاماء و تنكح النساء من أموال اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال، و أحرز بهم هذه البلاد! فاتق الله و اردد الى هؤلاء القوم أموالهم، فانك ان لم تفعل ثم أمكننى الله منك لاعذر الله الى الله فيك، و لأضربنك بسيفى الذى ما ضربت به أحدا الا دخل النار!

و والله لو أن الحسن و الحسين فعلا مثل الذى فعلت، ما كانت لهما عندى هوادة، و لا ظفرا منى بارادة، حتى اخذ الحق منهما، و ازيح الباطل عن مظلمتها، و اقسام بالله رب العالمين ما يسرنى أن ما أخذته من أموالهم حلال لى، أتركه ميراثا لمن بعدى، فضح رويدا، فكأنك قد بلغت المدى، و دفنت تحت الثرى، و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة، و يتمنى المضيع فيه الرجعة، و لات حين مناص!.

عيون الأخبار لابن قتيبة: وجدت في كتاب لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ: انى أشركتكم فى أمانتى و لم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو قد حرب، قلبت لابن عمك ظهر المجن بفرقه مع المفارقين، و خذلانه مع الخاذلين، و اختطفت ما قدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى.

و فى الكتاب: ضح رويدا فكأن قد بلغت المدى، و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذى به ينادى المغتر بالحسرة، و يتمنى المضيع التوبة، و الظالم الرجعة.

تاريخ الطبرى: خرج عبدالله بن العباس من البصرة و لحق مكة فى قول عامة أهل السير، و قد أنكر ذلك بعضهم، و زعم أنه لم يزل بالبصرة عاملا عليها من قبل أمير المؤمنين على عليه السلام حتى قتل، و بعد مقتل على حتى صالح الحسن معاوية، ثم خرج حينئذ الى مكة.

تاريخ يعقوبى: كتب أبو الأسود الدؤلى - و كان خليفة الله عبدالله بن عباس بالبصرة - الى على يعلمه أن عبدالله أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم، فكتب اليه يأمره بردها، فامتنع، فكتب يقسم له بالله لتردنها.

فلما ردها عبدالله بن عباس، أو رد أكثرها، كتب اليه على: أما بعد، فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، و يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا، و ما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا، و اجعل همك لما بعد الموت، و السلام.

فكان ابن عباس يقول: ما تعظت بكلام قط اتعاضى بكلام أمير المؤمنين..

«كلام فيما نسب الى ابن عباس من الخيانة»

من الملاحظات المهمة فى حياة ابن عباس موضوع بيت المال بالبصرة؛ فقد جاء فى المصادر التاريخية و الحديثية كتاريخ الطبرى، و الكامل فى التاريخ، و أنساب الأشراف، و رجال الكشى، و نهج البلاغة و أمثالها أنه أخذ من بيت مال البصرة، و تختلف أنظار الباحثين حول هذا الموضوع على أقوال:

أ - أنكره بعض الباحثين و علماء الرجال نظرا الى:

- ضعف الأسانيد.

- جلاله ابن عباس و علمه و فضله.

- ارتباطه الوثيق بالامام على عليه السلام و اخلاصه له و حبه اياه.

- دور الامويين فى تشويه سمعة أصحاب الامام عليه السلام.

ب - اعترف قسم منهم ببعض ما حصل، لأنه ورد فى كتب كثيرة، و تناقله الناس آنذاك، و انتقد ابن عباس عليه يومئذ، فلم ير هؤلاء أن انكاره أمر سهل.

ج - أقر بعضهم بأصل الموضوع و بتذكير الامام عليه السلام اياه، فذهبوا الى أنه وقف على خطئه، و أعاد أكثر الأموال أو بعضها. و هذا ما ذكره يعقوبى فى تاريخه. و يبدو أن يعقوبى قد تفرد فى نقله، غير أنه يمكن أن يكون مفيدا فى تحليل الموضوع.

النقطة المهمة التى ينبغى ألا ننساها فى مثل هذه الموضوعات هى دور المفتعلين للحوادث و المرجفين. و قد وقف حسن بن زين الدين المشهور بصاحب المعالم على دور الامويين فى اختلاق هذه الحادثة، و أكده باحثون مثل السيد جعفر مرتضى العاملى.

و سيتيسر علينا فهم هذه النقطة اذا عرفنا أن ابن عباس - نظرا الى مكانته السامية و سمعته العلمية التى لا تنكر - ان المدافع الشجاع عن على و آل على: فى ذلك العهد الأموى الأسود، كما كان المنتقد الجرىء للأمويين و الكاشف عن فضائحهم. علما أننا لانقول بعصمته، و لا- نكر احتمال خطئه، بيد أننا نستبعد قبول جميع ما جاء فى كتب التاريخ حول هذا الموضوع، و لا- نراه لائقا بشأن ابن عباس.

ولذا قال ابن أبي الحديد: قد أشكل على أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفت الرواة، فانهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وان صرفته الى عبدالله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته و بعد وفاته، وان صرفته الى غيره لم أعلم الى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام، و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و بنى عمه، فأنا في هذا الموضوع من المتوقفين!

(راجع: أنساب الأشراف: ج ٤، حلية الأولياء: ج ١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢، التاريخ الكبير: ج ٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ بغداد: ج ١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ الطبري: ج ٤، العقد الفريد: ج ٣، الامامة و السياسة: ج ١، مروج الذهب: ج ٢، الأخبار الطوال، الفتوح: ج ٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١، البداية و النهاية: ج ٨، الارشاد، الجمل، وقعة صفين، كفاية الأثر، بشاره المصطفى، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، نهج الحق،...) و قد ذكرنا هذا الموضوع مفصلا مع مصادره في كتاب «مكاتب الامام على عليه السلام».

[١٤٨] الأحزاب: ٥٣.

[١٤٩] المحجمة: أداء الحجم، و القارورة التي يجمع فيها دم الحجامه.

[١٥٠] الأمالي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥١، اثبات الهداة: ج ٥ ص ١٧٠، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٧٩.

[١٥١] مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٣٦٦ الرقم ٩٣١.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -

في آكناف البلد - و نشرِ الثَّقَافَةُ الاسلامِيَّةُ و الإِيرَانِيَّةُ - في أنحاءِ العَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

- من الأنشطةِ الواسعةِ للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كُتُبٍ، كُتِيبَةٍ، نَشْرَةُ شَهْرِيَّةٍ، مع إقامه مسابقاتِ القِرَاءَةِ

(ب) إنتاجِ مئاتِ أجهزةٍ تحقِيقِيَّةٍ و مكتِيبَةٍ، قابله للتشغيلِ في الحاسوبِ و المحمولِ

(ج) إنتاجِ المَعَارِضِ ثَلَاثِيَّةِ الأبعادِ، المنظرِ الشاملِ (= بانوراما)، الرِّسُومِ المتحرِّكةِ و... الأماكنِ الدينيَّةِ، السياحيَّةِ و...

(د) إبداعِ الموقعِ الانترنَتِي "القائميَّة" www.Ghaemiyeh.com و عدَّةِ مَوَاقِعِ أُخَرَ

(ه) إنتاجِ المُنتَجَاتِ العرُضِيَّةِ، الخَطَّابَاتِ و... للعرضِ في القنواتِ القمرِيَّةِ

(و) الإِطْلَاقِ و الدِّعْمِ العِلْمِيِّ لنظامِ إجابةِ الأَسْئَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الاخْلَاقِيَّةِ و الاعتقاديَّةِ (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيمِ النظامِ التلقائِيِّ و اليدويِّ للبلوتوثِ، ويب كَشِكِّ، و الرِّسَالِ القَصِيرَةِ SMS

(ح) التعاونِ الفخرِيِّ مع عشراتِ مراكزٍ طبيعيَّةٍ و اعتبارِيَّةٍ، منها بيوتِ الآياتِ العِظَامِ، الحوزاتِ العِلْمِيَّةِ، الجوامعِ، الأماكنِ الدينيَّةِ كمسجدِ

جَمَكَرَانَ و...

(ط) إقامه المؤتمراتِ، و تنفيذِ مشروعِ "ما قبلَ المدرسه" الخاصِّ بالأطفالِ و الأحداثِ المُشارِكِينَ في الجلسه

(ي) إقامه دوراتِ تعليمِيَّةٍ عموميَّةٍ و دوراتِ تربيَةِ المربِيِّ (حضوراً و افتراضاً) طيلةِ السَّنَةِ

المكتبِ الرِّئِيسِيِّ: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بينَ شارعِ "بَنجِ رَمَضانِ" و "مُفْتَرَقِ" و فائِي/ "بنايه" القائميَّة"

تاريخِ التأسيسِ: ١٣٨٥ الهجريَّةِ الشمسيَّةِ (= ١٤٢٧ الهجريَّةِ القمرِيَّةِ)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويَّةِ الوطنيَّةِ: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجَارِيَّةِ و المَبِيعَاتِ ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانيَّةِ الحاليَّةِ لهذا المركزِ، شَعَبِيَّةٌ، تَبَرُّعِيَّةٌ، غيرِ حكوميَّةٍ، و غيرِ ربحيَّةٍ، اُقْتِيبَتِ باهتمامِ جمعِ من الخيِّرينِ؛ لكنَّها لا تُوافِي الحِجْمَ

المتزايدِ و المتسَعِّعِ للامورِ الدِّيَنِيَّةِ و العِلْمِيَّةِ الحاليَّةِ و مشاريعِ التوسعةِ الثَّقَافِيَّةِ؛ لهذا فقد تَرَجَّيَ هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسَمَّى

بالقائميَّةِ) و مع ذلكِ، يَرجو من جانبِ سماحةِ بَقِيَّةِ اللهِ الأعظمِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) أَنْ يُوفِّقَ الكُلَّ تَوْفِيقاً متزائداً لِإِعانتِهِم

- في حَدِّ التَّمَكُّنِ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ - إِيَّانَا في هذا الأمرِ العَظِيمِ؛ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى؛ و اللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

